الأدارة المدنية للعراق
دراسة تاريخية (2003 – 2004)

م. م زينب حسن عبد اسود
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

Civil Administration of Iraq a historical study (2004 - 2003)

Assistant Teacher. Zainab Hassan abd Aswad
College of Education for Humanitarian Sciences/University Babylon
dr.zainabhassan1983@gmail.com

Abstract

Considered the period between the years 2003 -2004 is very important periods of the modern history of Iraq and a new page of the post-occupation process and the fall of the former regime was Paul Bremer, is the first US official administrative body, which the United States and developed by management and reconstruction of Iraq by the authority established in 12 / May / 2003 and ended on 30 / June / 2004 and the Coalition Provisional Authority has exercised this authority administrative role in Iraq, in all political, economic and military aspects and enjoyed a great power and a mandate from the United Nations in accordance with resolution 1483 have been granted broad powers, despite the establishment of the Governing Council Iraqi, but the real power remained, however, its director, Paul Bremer, who had a right to veto any decision by the Governing Council and the issuance of a new resolution with him, has this power has notably disband the Iraqi army and the opening of foreign investment on the door of important procedures which led to the collapse of the Iraqi state, militarily and economically, Although it does this authority a lot of work that was ostensibly for the benefit of Iraq, but its goal is actually the American political and economic interests and other vested interests of the occupation, including broadcast sectarianism among the people of Iraq after the occupation and control of the political reality and his administration in Iraq after the establishment of government service Iraqi established after the dissolution of the CPA and out of Iraq. In fact, the United States was trying to create a government adopts its interests in Iraq and not a commissioner elected government by the Iraqi people, the re-setting of the Iraqi state to zero through disband the Iraqi army to impose full control over the country and Tvsakh Army has existed for more than 94 years in the region Arabic, which is one of the oldest armies in the region because of its history and sacrifices

Also it took control of the capabilities of the country's economic through its control over oil resources and harnessed to their advantage, as has draw new laws and regulations after the abolition of all laws and regulations relating to the former regime in order to have those full internal and external affairs and international relations, and the control administration Despite owned of information Iraq Alaanha not constitute only a small part of the history of this country that has long suffered the scourge and continues to suffer until the present time so came the decisions that the administration is consistent with this reality and on the contrary, Iraq has collapsed militarily, politically and Aguetsadiaomma increased the risk of those decisions it was planted sectarianism in the hearts of Iraqis as Lula and parking religious authority is generally more some of those decisions if ethnic would have been the worst and the only good that came out of that power is the elimination of arbitrary system perch on the issuance of Iraqis throughout the years and is still Iraq is suffering from the decisions of the Coalition Provisional Authority, which painted a lot of laws that increased the delay Iraq economically, culturally and socially

KEY WORDS: Administration - civil - authority - provisional – coalition**.**

الملخص

تعتبر الفترة ما بين عامي 2003 و 2004من الفترات المهمة جدا من تاريخ العراق الحديث وصفحة جديدة لعملية ما بعد الاحتلال وسقوط النظام السابق و كان بول بريمر يمثل أول هيئة إدارية رسمية أمريكية، والتي جاء ت به الولايات المتحدة الامريكية في 12 / أيار / 2003 وانتهت في 30 / حزيران / 2004 ومارست سلطة التحالف المؤقتة الدور الإداري في العراق، في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية. وتتمتع بقوة عظمى وتفويض من الامم المتحدة وفقا للقرار 1483 وتم منحها صلاحيات واسعة رغم انشاء مجلس الحكم العراقي الا ان السلطة الحقيقية بقيت بيد مديره بول بريمر الذي كان له الحق استخدام حق النقض (الفيتو) ضد أي قرار من مجلس الحكم وإصدار قرار جديد معه، وقد أدت هذه الصلاحية بشكل ملحوظ إلى حل الجيش العراقي وفتح الاستثمار الأجنبي. والعديد من الإجراءات الهامة التي أدت إلى انهيار الدولة العراقية عسكريا واقتصاديا، رغم أنها تقوم بالكثير من العمل الذي كان ظاهريا لصالح العراق، إلا أن هدفها في الواقع هو المصالح السياسية والاقتصادية الأمريكية. وغيرها من المصالح الراسخة للاحتلال ومنها بث الطائفية بين ابناء العراق بعد الاحتلال والسيطرة على الواقع السياسي وادارته في العراق بعد قيام الحكومة العراقية القائمة بعد حل سلطة التحالف المؤقتة والخروج من العراق. في الحقيقة كانت الولايات المتحدة تحاول تشكيل حكومة تتبنى مصالحها في العراق وليست حكومة مفوضة منتخبة من قبل الشعب العراقي، واعادة الدولة العراقية الى الصفر من خلال حل الجيش العراقي لفرض السيطرة الكاملة على البلاد. كما سيطرت على مقدرات البلاد الاقتصادية من خلال سيطرتها على الموارد النفطية وتسخيرها لمصلحتها، كما وضعت قوانين وأنظمة جديدة بعد إلغاء جميع القوانين واللوائح السابقة. ومن مخاطر تلك القرارات انها زرعت الطائفية في نفوس العراقيين ولم يجني العراق من تلك السلطه خيرا. وكانت الحسنة الوحيدة هي القضاء على النظام البعثي الذي كان يعلو على صدور العراقيين على مر السنين ولا يزال العراق يعاني من قرارات سلطة الائتلاف المؤقتة التي رسمت الكثير من القوانين التي زادت من تأخير العراق اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا.

الكلمات المفتاحية: الادارة – المدنية– السلطة– المؤقته– الائتلاف

المقدمة

تعتبر الفترة الواقعة مابين عامي 2003 –2004 من الفترات المهمة جداً من تاريخ العراق المعاصر وصفحة جديدة لما بعد عملية الاحتلال وسقوط النظام السابق وقد كان بول بريمر هو المسؤول الأمريكي الأول للهيئة الإدارية التي وضعتها الولايات المتحدة الأمريكية لإدارة العراق وإعادة إعماره عن طريق سلطة أنشئت في 12 / أيار / 2003 وانتهت في 30 / حزيران / 2004 وهي سلطة الائتلاف المؤقتة وقد مارست هذه السلطة دورها الإداري في العراق في كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية وتمتعت بقوة كبيرة وتفويض من الأمم المتحدة وفقا للقرار 1483 فقد منحت صلاحيات واسعة، فعلى الرغم من إنشاء مجلس الحكم العراقي إلا أن السلطة الفعلية بقيت بيد مديرها بول بريمر الذي كان له الحق في نقض أي قرار يصدر من مجلس الحكم وإصدار قرار جديد عنه، فقد قامت هذه السلطة بإجراءات مهمة أبرزها حل الجيش العراقي وفتح باب الاستثمار الأجنبي مما أدى إلى انهيار الدولة العراقية عسكريا واقتصاديا، وعلى الرغم من قيام هذه السلطة بالكثير من الأعمال التي كان ظاهرها لصالح العراق إلا إن هدفها في الواقع هو خدمة المصالح الأمريكية السياسية والاقتصادية وغيرها من المصالح الخفية للاحتلال منها بث النزعة

الطائفية بين أفراد الشعب العراقي بعد الاحتلال والسيطرة على الواقع السياسي وإدارته في العراق بعد إنشاء الحكومة العراقية التي أنشئت بعد انحلال سلطة الائتلاف وخروجها من العراق.

وارتباطا بهذا الموضوع فقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة و ثلاثة مباحث وخاتمة وقد ارفقنا في بحثنا هذا العديد من الملاحق التي تبين القرارات التي طبقت على العراق في تلك الفترة تناولت في المبحث الأول بول بريمر وتشكيل سلطة الائتلاف المؤقته في حين جاء المبحث الثاني بأهم الإجراءات والأعمال التي قامت بها سلطة الائتلاف المؤقتة على الصعيدين السياسي والاقتصادي وقد أشار المبحث الثالث إلى مجلس الحكم العراقي وكيفية تأسيسه وكتابة الدستور العراقي الجديد وايضا خطة الخروج لتلك السلطه المؤقتة، وقد استخدمنا العديد من المصادر العربيه والمعربة لكتابة هذا البحث بالاضافة الى شبكة المعلومات الدوليه الانترنت وجاء في مقدمة المصادر التي اعتمدنا عليها كتاب، احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام لمؤلفة، علي عبد الأمير علاوي، وكتاب العراق والبحث عن المستقبل لمؤلفة حسن لطيف الزبيدي.،وكتاب عام قضيته في العراق النضال لبناء غد مرجو لكاتبة بول بريمر.

1-1 لويس بول بريمر

قبل أن نتطرق إلى موضوع بحثنا الموسوم بـ الإدارة المدنية للعراق 2003-2004 دراسة تاريخية لابد لنا من أن نتعرف إلى تلك الشخصية التي مارست دورا كبيرا وفعالا في العراق مايقارب اكثر من عام والذي قام باتخاذ القرارات المصيرية فية وسنتطرق الى نشأته وتعليمه والوسائل التي مهدت له السبل ليحكم العراق للمدة

(12 / أيار / 2003- 30 / حزيران 2004).لويس بول بريمر كريستيان ديور ولد في هارتفورد كونيتيكت في الولايات المتحدة الأمريكية في 30 / ديسمبر أيلول / 1941[1]

كان والده كريستيان ديور يعمل رئيسا لشركة عطور في نيويورك وكانت والدته محاضرة في تاريخ الفن في جامعة بريد جبورت وقد تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة كنعان البلد ثم انتقل بعدها إلى مدرسة كينيت بعد ذلك انتقل إلى أكاديمية فيليبس اندوفر ثم التحق بجامعة ييل التي تخرج منها عام 1966. حاملا شهادة البكالوريوس في اختصاص العلوم السياسية انتقل بعد ذلك إلى جامعة هارفرد للحصول على ماجستير في إدارة الأعمال في عام 1966. تابع تعليمة في معهد الدراسات السياسية في باريس حيث حصل على شهادة الدراسات السياسية الـ (CEP)[2].

وبالطبع لم يكن حصول بريمر على الدرجات العلمية هذه سوى محطة مؤقتة للذهاب إلى مكان أخر ففي عام 1966 انظم إلى السلك الدبلوماسي الأمريكي فكان مسؤلا سياسيا واقتصاديا وتجاريا في سفارتي بلاده في افغانستان وبلانتير ملاوي وفي عام 1970 عقد بريمر الكثير من المشاركات المحلية مع وزارة الخارجية الأمريكية فقد أصبح مساعدا لـ هنري كيسنجر[3]1972-1976وما بين عامي 1976- 1979 أصبح نائبا للسفير الأمريكي في أوسلو (النرويج) وقائما بأعماله كما تولى منصب المساعد الخاص لستة من وزراء الخارجية الأمريكية، عاد بعد ذلك إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليشغل منصب نائب الأمين التنفيذي لوزارة الخارجية الأمريكية، وفي عام 1981 تمت ترقيته.

([1]) - علي عبد الأمير علاوي ، احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام ، تقديم عطا عبد الوهاب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2009 ، ص 159 .

([2]) Cep شهادة مهنية سياسية تمكن حاملها من المساهمة في التقييم الاقتصادي للمشاريع المحتملة من خلال دعم وتطوير الميزانيات في الدولة وله الحق في تقديم المشورة والإدارة على قرارات التمويل المشروع وكذلك تقدير تكاليف المشروعات بوضوح شفهيا وتحريريا . للمزيد ينظر ، شبكة الانترنت www.wikipedia.com

([3]) هنري الفريد كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الـ 56 للفترة من 1973 - 1977 ومستشار الأمن القومي الأمريكي للفترة 1969 - 1973 ، للمزيد ينظر . شبكة الانترنت www.wikipedia.com

ليصبح الأمين التنفيذي والمساعد الخاص لـ الكسندر هيج[4]في عام 1983 عينه الرئيس الأمريكي الأسبق دونا لد ريغان[5]سفيرا للولايات المتحدة الأمريكية في هولندا ما بين عامي 1983 – 1986 على الرغم من أنه لم يكن يجيد الهولندية، في عام 1986 أصبح سفيرا في الخارجية الأمريكية لشؤون مكافحة الإرهاب كما كان كبير مستشاري الرئيس ووزير الخارجية الأمريكية لشؤون الإرهاب من خلال ترأسه لشركة استشارية للازمات تابعة لشركة مارش وماكلينان[6]وفي عام 1989 تقاعد من الخدمة الخارجية ليعمل بعد ذلك مديرا تنفيذيا لمؤسسة كيسنجر اسوشيتس[7] كما تلقى العديد من جوائز الشرف من وزارة الخارجية الأمريكية منها جائزة الشرف العليا من وزارة الخارجية الأمريكية وجائزتين من جوائز خدمة الاستحقاق الرئاسي، شغل بعد ذلك منصب وصيا على النادي الاقتصادي في نيويورك كما أصبح عضوا في نادي كلية إدارة الإعمال في نيويورك عمل بعد ذلك مديرا في مركز التجارة العالمي ومن نشاطاته أيضا افتتاح مؤسسة للمنح الدراسية بمساعدة زوجته فرانسيس وينفيلد[8] بإسم لينكولن دوغلاس[9]

في عام 1999 عين بول بريمر رئيسا للجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب من قبل رئيس مجلس النواب الأمريكي دنيس هاسترت[10]

في تقرير تحت عنوان " مكافحة التهديد تغير الإرهاب الدولي " الذي نشر في عام 2000. كما عمل في لجنة العلم والتكنولوجيا لمكافحة الإرهاب والتي تعرف بـ الأكاديمية الوطنية للعلوم وقد نشرت هذه اللجنة تقريراً في عام 2002 تحت عنوان " جعل أكثر أمان الأمة – دور العلم في مكافحة الإرهاب "[11] بعد عام من ذلك تم تعين (بول بريمر) من قبل الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش [12] في 9 / أيار / 2003 مبعوثا رئاسيا لأمريكا في العراق لكي يمارس السلطة والتوجيه والسيطرة وقد جاء تعيينه رهن له من قبل وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد[13]

وصل بول بريمر إلى العراق في 12 / أيار / مايو / 2003 وعند وصوله كان مظهره يشي بنوع من الفتور لكنة في حقيقته شخص دائم اليقظة لم تجرفه مطالب الجنرالات الأمريكية العديدة بل واجه التشهير بشخصه بسلاح اللامبالاة وهو بطبعة لا يدهش ولا يبهر بل كان يفضل العمل بلا ضجيج ومن دون أن يطلق تصريحات ذات نبرة

([4])الكسندر هيج ميغز جنرال في جيش الولايات المتحدة من مواليد 2 / 12 / 1924 شغل عدة مناصب منها القائد الأعلى لقوات الحلفاء في أوربا ، القائد الأعلى للناتو ، نائب رئيس أركان الجيش الأمريكي ، وزيرا للخارجية الأمريكية في ضل الرئيس دونا لد ريغان توفي في عام 2010 . للمزيد ينظر www.wikipedia.com

([5]) دونا لد ويلسون ريغان الرئيس الـ 40 للولايات المتحدة الأمريكية ولد عام 1911 في تامبيكو . توفي عام 2004 في لوس انجلس . للمزيد ينظر www.wikipedia.com

([6])مارش أند ماكلينن شركة للخدمات المهنية ، وإدارة المخاطر ، والتامين مقرها في مدينة نيويورك وهي اكبر شركة للتامين في العالم من حيث الايرادات تتجاوز ايراداتها 12 مليار دولار ولها عملاء في اكثر من 130 دولة اسسها هنري جورج مارش للمزيد ينظر www.wikipedia.com

([7]) شركة استشارات دولية في مدينة نيويورك عملها تقديم المشورة للعملاء . للمزيد ينظر www.wikipedia.com

([8]) – فرانسيس وينفيلد زوجة بول بريمر تزوجا بعد التخرج من جامعة ييل لها من الأبناء بول وليلى . للمزيد ينظر www.wikipedia.com

([9]) لينكتون دوغلاس مؤسسة غير ربحية توفر منح دراسية في المدارس الثانوية للشباب داخل مدينة واشنطن . للمزيد ينظر www.wikipedia.com

([10])جون دينيس ديني هاسترت رئيس مجلس النواب الأمريكي للفترة 1999 – 2007 . للمزيد ينظر www.house.com

([11]) شبكة الانترنت www.wikipedia.com

([12])– جورج دبليو بوش الرئيس الأمريكي الـ 43 للفترة 2002 – 2009 ولد في 6 / يوليو 1946 ، كما شغل منصب حاكم ولاية تكساس الـ 46 للفترة 1995 – 2000 . للمزيد ينظر www.farfesh.com

([13])دونالد رامسفيلد هنري سياسي ورجل أعمال أمريكي شغل منصب وزيرا للدفاع في ضل حكومة الرئيس جورج دبليو بوش 2001 – 2006 . للمزيد ينظر www.wikipedia.com

صاخبة ومع انته لم يكن يملك رصيدا معرفيا وثقافيا يعتد به في شؤون العراق ودخل على خط الأزمة والإدارة الساخنة كهلا في نظر شباب وكان الدبلوماسيون الأمريكيون ينتظرون إجراءاته فقد أصبح المندوب السامي للعراق بالممارسة وقد أعطي الحق في إقالة الجنرال غارنر[14]

مدير مكتب إعادة الأعمار والمساعدات الإنسانية في العراق كما أعطي الحق في تحويل اسم المكتب إلى سلطة الائتلاف المؤقتة[15]

1 – 2 ممهدات قيام سلطة الائتلاف.

لم تساور الولايات المتحدة ريبة أو شك في أن مدة من الاحتلال العسكري سوف تعقب الحرب ولكن كانت ثمة شكوك قوية حول إدارة المرحلة الانتقالية بعد انتهاء العمليات العسكرية حتى قيام نظام الحكم ما بعد صدام وكيف يمكن تشكيل نظام عراقي موالِ له بعد سقوط حكومة صدام ثم هل سيجري تعيين قادة سياسيين جدد للعراق ومن قبل من يتم تعينهم ؟ أم هل سيتجنب القادة الجدد وفي ظل أي دستور يمكن الاستناد إلية كما فكرت الولايات المتحدة في العراقيين المنفيين الذين عاشوا في المنفى عقودا من الزمن ؟ وهل سوف يكون لهم ثمة دور في الحكومة الجديدة وكيف يمكن تقرير ذلك ؟ وما هي النتائج التي سوف تحدث إذا ما اقترح نظام الحكم ما بعد صدام حسين سياسات مناوئة للمطامع الأمريكية ؟. [16]

تضاربت الآراء وانقسمت بين وزارة الدفاع الأمريكية ووزارة الخارجية الأمريكية حول تشكيل حكومة عراقية مؤقتة في المنفى ففي الوقت الذي رأت فيه وزارة الدفاع أفضلية تشكيل حكومة عراقية في المنفى كانت وزارة الخارجية ترى أن تشكيل هذه الحكومة سوف يعطي قادة المعارضة العراقية الكثير من القوة في وقت ينبغي فيه الاعتماد على عراقيين من داخل العراق بعد التغيير، في تشرين الأول 2002 وضعت هيئة الأركان الأمريكية المشتركة خطة لما بعد الإطاحة بحكم صدام حسين تقوم على أنة سوف يشرف على إدارة المقر العسكري جنرال حائز على ثلاثة نجوم يساعده خبراء حكوميين في شتى المجالات ومع استعادة العراق استقراره شيئاً فشيئاً يبدأ المقر بتنسيق جهوده مع السفير الأمريكي المعين حديثا لدى بغداد وفي نهاية المطاف يتم استبدال المقر العسكري بحاكم مدني أعلى أو حكومة عراقية مؤقتة[17] وتأتي أهمية هذه الخطة في أن المقر العسكري سوف يتعامل مع الكثير من القضايا التي سوف تبرز بعد سقوط صدام بدءً بالتخطيط لإعادة تأهيل الجيش العراقي وإصلاح وتحديث شبكة الكهرباء وبنيتها التحتية المتهرئة، بعد اطلاع رامسفيلد على الخطة ادخل عليها تغيرات هامة فقد جعل وزارة الدفاع هي الرائد في كافة الجهود لما بعد الحرب وأزيل كل ما يشير إلى وزارة الخارجية وأمر رامسفيلد بإنشاء كيانين الأول يتولاه مدير مدني مهمته الإشراف على عمليات البناء وحكم البلاد والثاني يتولاه قائد عسكري يكون مسؤولاً عن حفظ الأمن وإعادة تدريب الجيش العراقي وان يرفع كل

([14])جاي غارنر مونتغري جنرال متقاعد في الجيش الأمريكي عين في عام 2003 مديرا لمكتب إعادة الأعمار والمساعدات الإنسانية في العراق عمل فيما بعد مع سلطة بول بريمر . للمزيد ينظر www.alakhbaar.org

([15])جيف سيمونز ، عراق المستقبل السياسة الأمريكية في إعادة تشكيل الشرق الأوسط ، دار الساقي ، بيروت ، لبنان ، 2003 .

([16])جيف سيمونز ، المصدر السابق ، ص 111 .

([17])حسن لطيف الزبيدي ، وآخرون ، العراق والبحث عن المستقبل ، المركز العراقي للبحوث والدراسات ، النجف ، العراق ، 2008 ، ص 184

من المسؤولين تقاريره إلى القيادة المركزية والى رامسفيلد في نهاية المطاف وأخيرا عرضت الخطة على الرئيس بوش وكوندليزا رايس[18]

فوافقا على خطة رامسفيلد الذي أكد أن وزارته لن تشرف على تنظيم برنامج ضخم لبناء دولة قوية بل ستسهل جهود العراقيين في بسط الأمن في بلادهم وإعادة أعماره باستخدام عائدات صادراتهم النفطية [19] وفي أوائل نيسان / ابريل استكملت الولايات المتحدة تشكيل الفريق الذي سوف يتولى إدارة الوزارات العراقية في مرحلة ما بعد صدام وكان صقور وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) [20]

يؤكدون على أن تأخذ الولايات المتحدة زمام القيادة في موضوع السلطة العراقية المؤقتة وان يخصص للأمم المتحدة دور ثانوي في الوقت نفسه تدخلت بريطانيا وأوصت بان تلعب الأمم المتحدة دوراً أكثر أهمية كحل لكل الأطراف، وكانت الخطة آنذاك قد حددت أربع ركائز للسلطة العراقية المؤقتة هي: العسكريون الأمريكيون والبريطانيون، شخصيات قيادية عراقية، الأمم المتحدة، مكتب إعادة الأعمار والتنمية التابع للبنتاغون الذي تأسس قبل ثلاثة أسابيع من الغزو الأمريكي للعراق واقترح بعض المسؤولين أن تكون الهيئة العراقية ذات صفة تمثيلية لكن من دون أن يعني ذلك إجراء انتخابات [21]

كان المرشح لمنصب مكتب إعادة الأعمار والتنمية هو الجنرال جاي غارنر الذي تم ترشيحه سابقا وفقا لقرار مجلس الأمن القومي الرئاسي رقم (24) الذي وقعه جورج بوش في 20 / 1 / 2003 وقد أعطى القرار رامسفيلد سلطة رسمية للإشراف على العراق بعد الحرب وأوضح القرار أيضا أن على غارنر وضع خطط لإيصال الطعام والمساعدات الطارئة الأخرى إلى العراق وتوفير الكهرباء وإعادة تشكيل الجيش العراقي وتوفير الحماية للبنية التحتية في العراق وتفكيك مخزونان أسلحة الدمار الشامل بعد الحرب كما أكد القرار على أن ينسق غارنر جهوده مع الأمم المتحدة، ومنظمات الإغاثة غير الحكومية والمنفيين العراقيين. [22]وبالفعل بدا غارنر عملة وفي 20– 21 شباط عقد سلسلة من الاجتماعات السرية مع فريقه مع مجموعة الدعم والبنتاغون ووزارة الخارجية القيادة المركزية مكتب نائب الرئيس قيادة العمليات في الدوحة لتعرض كل جهة أفكارها المتعلقة بكيفية المتابعة ولم يتم التوصل حينها إلى استراتيجيه معينة وقد اعتقد غارنر أن المكتب الذي يرأسه سوف يقوم بسد الفجوة مؤقتا حيث سيقوم المكتب بتقسيم الطرق إلى ثلاثة أجزاء الشمال، الوسط، الجنوب [23] اعتقد غارنر أنة سوف يوظف 600 ألف من العراقيين في القطاع العام أما الجيش فأنه سوف يستخدمه كمصدر للعمالة قبل إعادة تدريبهم وسوف تقوم جهات متعاقدة مع البنتاغون بتوفير المدربين والإشراف على التدريب في عدة مراكز داخل العراق،عقد بعد ذلك سلسلة من الاجتماعات بين غارنر ورامسفيلد ورايس وكانت بين يديه بعض المشاكل العالقة فأمن العراق كان مشكلة مقلقة وكان غارنر يريد الاطلاع على خطط القيادة المركزية لإعادة الاستقرار إلى البلد كما كان قلقا بتامين مواقع أسلحة الدمار الشامل المفترض[24]

([18])– كوندليزا رايس من مواليد 14 / نوفمبر / 1954 تولت منصب وزارة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية للفترة 2005 – 2009 للمزيد ينظر www.gpo.gov

([19])حسن لطيف الزبيدي ، العراق والبحث عن المستقبل المصدر السابق ، ص 185 .

([20])– البنتاغون اسم مبنى وزارة مقر وزارة الدفاع الأمريكية يقع في مدينة ارلنغتون في ولاية فرجينيا ويستعمل أسمة للإشارة إلى وزارة الدفاع الأمريكية نفسها عوضا عن المبنى وسمي بهذا الاسم لشكله الخماسي الإضلاع تم بناه في عام 1945 يتسع المبنى لـ 23 ألف موظف ، أما هيكل البناء فيتكون من خمسة طوابق فوق الأرض وطابقان تحت الأرض . للمزيد ينظر www.wikipedia.com

([21])جيف سيمونز ، المصدر السابق ، ص 145

([22])حسن لطيف الزبيدي ، العراق والبحث عن المستقبل ،المصدر السابق ، ص 186 .

([23])– جيف سيمونز ، المصدر السابق ، ص 147 .

([24])حسن لطيف الزبيدي ، العراق والبحث عن المستقبل ،المصدر السابق ، ص 188 .

لكن التنسيق بين غارنر والقيادة المركزية لم يكن بالمستوى الذي يسهل عمل المكتب لكي تتناسب خططه مع الأوضاع التي فرضها الجيش الأمريكي، وبحلول آذار 2003 اكتملت الصورة النهائية للسلطة التي سيضعها البنتاغون في العراق بعد احتلاله [25] وقد توقع البنتاغون حربا أطول فقد انشا مكتب إعادة الأعمار لتجنب حدوث كارثة إنسانية بين أوساط ملايين العراقيين في هذه التطورات السريعة التي حدثت بعد العمليات العسكرية وجد غارنر ومكتبه أنفسهم يتامى فرضت عليهم مسؤوليات لم يتوقعونها وبدون موارد بشرية ومالية كافية [26]بعد أن تمكنت القوات الأمريكية من إسقاط نظام صدام ضغط غارنر من اجل إرسال مكتب إعادة الأعمار إلى العراق وكانت خطته إلحاق مستشاريه بالوزارات العراقية إلى أن يتم تشكيل حكومة عراقية تضم قادة المعارضة المنفيين في الخارج وبعدم وصل غارنر إلى بغداد في 18 / 4 / 2003 قام بجولة ثم توجه بعدها إلى المنطقة الشمالية (كردستان). [27] أعلن بعد ذلك نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني [28] في أن الولايات المتحدة تعتزم دعوة فئات قد تصبح جزا من الحكومة العراقية في المستقبل تأكيدا لهذا الإعلان تم عقد مؤتمر في الناصرية بإشراف الحاكم العسكري جاي غارنر حضر إلى المؤتمر حوالي 75 شخصية سياسية وقد تم الاجتماع في خيمة في مدينة الناصرية جنوب العراق وقد روجت الإدارة الأمريكية لهذا المؤتمر وقد قاطعته الفصائل الشيعية لما فية من امتيازات أمريكية لكي يكون لهذه الفصائل وقع في وسائل الإعلام الغربية. [29] وعلى ما يبدو أن غارنر ومكتبه لم يكن قادرا على فهم ما يحدث في العراق فحاول أن يتوصل إلى حل المشكلات باستخدام الوسائل العسكرية [30]

1 – 3 تشكيل سلطة الائتلاف (CPA).

بعد أن أدركت الإدارة الأمريكية أن جاي غارنر ليس رجلها المناسب في العراق سارعت إلى استبداله بـ (بول بريمر) بعد ثلاثة أسابيع فقط من تعين غارنر في منصبة. [31] ففي السادس من أيار استبدل الرئيس بوش الجنرال جاي غارنر بمدير مدني جديد وهو السفير إل بول بريمر وأعلن أن الولايات المتحدة ستسعى للحصول على قرار من الأمم المتحدة يعطيها صفة سلطة احتلال ويكمن احد الأسباب في هذا التغير المفاجئ في رغبة الولايات المتحدة بإعادة التأكيد على وجود سيطرة لها ف العراق بوجه الاضطراب وتمثل السبب الأخر في وجود شك قوي داخل بعض الأوساط في الحكومة الأمريكية وبين الحلفاء البريطانيين حول إعطاء السلطة إلى سياسيي الخارج من دون محاولة جادة لإدخال المتواجدين داخل العراق.:[32] وقد جاء إنشاء وتشكيل سلطة الائتلاف المؤقتة وفقا للقوانين الدولية الخاصة بالحرب التي تعتبر أي ارض أرضا محتلة عندما توضع تحت سلطة جيش معاد وسلطات الاحتلال مسؤولة قانونياً عن توفير الأمن واعتبارات الصالح العام الأخرى في الأرض المحتلة، فقد عهد إلى سلطة التحالف المؤقتة مسؤولية تثبيت الوضع السياسي في العراق والمساعدة في إنشاء حكومة في البلد والحث على تحقيق انتعاش اقتصادي ومن المهام الأخرى الموكلة إلى السلطة تجنيد وتدريب أفراد لجيش وطني عراقي ولقوة شرطة محلية وجهاز للدفاع المدني وقوة لأمن الحدود

([25])مايكل غوردن ، برنارد ترينور ، المصدر السابق ، ص 643 .

([26]) بول بريمر ، عام قضيته في العراق النضال لبناء غد مرجو ، عمر الأيوبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 2006 ، ص 39 .

([27])– حسن لطيف الزبيدي ،العراق والبحث عن المستقبل ، المصدر السابق ، ص 189 .

([28])ريتشارد بروس ديك تشيني سياسي امريكي ورجل اعمال ولد في لنكون نبراسكا في 30 / يناير / 1941 تولى منصب نائب رئيس الولايات المتحدة الـ 46 من 2001 – 2009 في عهد الرئيس جورج دبليو بوش . للمزيد ينظر www.marefa.com

([29])حسن لطيف الزبيدي ،العراق والبحث عن المستقبل ،المصدر السابق ، 189 .

([30])جيف سيمونز ، المصدر السابق ، المصدر السابق ، ص 148 .

([31])– حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 190

([32])فيبي مار ، عراق ما بعد 2003 ، ترجمة مصطفى نعمان احمد ، دار المرتضى ، بغداد ، العراق ، 2013 ، ص 29 .

لكل هذه الأسباب والمهام جرى تشكيل سلطة الائتلاف المؤقتة. [33] فقد وجهت كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة رسالة مؤرخة في 8 / أيار / 2003 موجهة إلى رئيس مجلس الأمن الدولي عن طريق ممثليهما الدائمين وقد أجاب مجلس الأمن الدولي على الرسالة في الفقرتين 13، 14 من القرار 1483 إذ اعترف بالصلاحيات والمسؤوليات والالتزامات المحددة بموجب القانون الدولي المنطبق على هاتين الدولتين بوصفهما دولتين قائمتين بالاحتلال تحت قيادة موحدة[34] ومن الجدير بالذكر أن سلطة الائتلاف المؤقتة (CPA) قد تم تفويضها بقرار من مجلس الأمن الدولي وقد جرى ترخيصها بقرار من الأمم المتحدة المرقم (1483) الصادر في 22 / أيار / 2003 وأكد مجلس الأمن أن على سلطة الائتلاف إدارة الإقليم بما في ذلك العمل على استعادة الأحوال التي يتوافر فيها الأمن والاستقرار وتهيئة الظروف التي يمكن فيها للشعب العراقي أن يقرر بحرية مستقبلة السياسي وقد جاء هذا بصيغة طلب من مجلس الأمن الدولي لسلطة الائتلاف كما أكد مجلس الأمن على أن تعمل هذه السلطة على تحقيق رفاه الشعب العراقي وبهذا أصبحت السلطة مكلفة من مجلس الأمن الدولي بإدارة العراق كونه إقليما محتلا. [35]

وكانت الأنباء عن هذه السلطة ترد شيئاً فشيئاً من واشنطن العاصمة وكانت هناك تقارير تؤكد أن مبعوث الرئيس الأمريكي بول بريمر هو من سوف يكون مديرا لسلطة الائتلاف لكي يتولى الإشراف على عملية إعادة إعمار العراق وبناء مؤسسات وهياكل الحكم. [36] في 13 / أيار أعلن أن رامسفيلد قد عين بريمر مديرا لسلطة الائتلاف ولم يصدر رسميا بيان يؤكد أن منظمة (أورها) [37]

قد جرى حلها وان الجنرال غارنر سوف يتم استبداله وكان من المفترض ضمنيا أن أعمال منظمة أورها ستكون من اختصاص سلطة الائتلاف المؤقتة الجديدة وان غارنر نفسه سوف يكون تحت أمرة بريمر فهل أن هذه السلطة هي إحدى الوكالات الأمريكية ؟ أم أنها كيان مسئول أمام مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة ؟ إن هذا الأمر لم يتقرر بشكل محدد قط وفي وقت قامت كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بخطوة قبل هذا التأريخ حيث وجهت رسالة إلى رئيس مجلس الأمن الدولي في 8 / أيار تخبره بأن الائتلاف قد انشأ سلطة وان هذه السلطة سوف تتولى أعمال منظمة أورها، أما في التطبيق العملي فقد كانت السلطة تعتبر دائما كجزء من الحكومة الفيدرالية الأمريكية وكان مدير السلطة (بريمر) يوجه رسائله إلى وزير الدفاع بواسطة وزير الجيش. [38] إن مقدمة قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1483 قد أقرت بوجود سلطة الائتلاف المؤقتة قبل تشريع هذا القرار كما إن الطبيعة الغامضة للسلطة المذكورة من حيث القانون الدولي كانت مفيدة للائتلاف في دحضها للانتقادات وللقضايا المرفوعة أمام المحاكم في الوقت الذي كانت تتولى فيه السيطرة الأمريكية على دوائرها التنفيذية [39] ومن هنا كانت سلطة الائتلاف المؤقتة في العراق ثاني سلطة تشكلت لإدارة شؤون العراق بعد مكتب المساعدات الإنسانية وإعادة إعمار العراق بعد أن تمت الإطاحة بحكومة الرئيس المخلوع صدام حسين في أبريل / نيسان 2003 في أعقاب غزو العراق وقد استندت سلطة الائتلاف المؤقتة في حكمها

([33])حسن حسن وآخرون ، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص 170 .

([34])– باسيك يوف بجك ، العراق وتطبيقات الأمم المتحدة للقانون الدولي (1990 – 2005) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2006 ، ص 454 .

([35]) باسيك يوسف بجك ، المصدر السابق ، ص 469 .

([36])علي عبد الأمير علاوي ، المصدر السابق ، ص 157 .

([37])أورها سلطة مفوضة من الولايات المتحدة والأمم المتحدة لإدارة العراق قبل سلطة الائتلاف كان يرأسها الجنرال جاي غارنر . للمزيد ينظر فيبي مار ، المصدر السابق ، ص 28 .

([38]) علي عبد الأمير علاوي ، المصدر السابق ، ص 157 .

([39]) المصدر نفسه ، ص 157 .

للعراق الى القرار الذي ذكرناه سابقا (القرار رقم 1483) فقد حكمت حسب قوانين الحرب والاحتلال العسكري المتفق عليها في الأمم المتحدة فأحكمت قبضتها على السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في العراق. [40]

1 – 4 الأيام الأولى في العراق وسلطة الائتلاف.

حينما وصل بريمر إلى العراق في 12 / أيار / مايو 2003 وفي جعبته تصور مسبق لصورة العراق الجديد وكان يضع في حساباته الاعتماد على عدد محدد من العراقيين الذين كانوا يتواصلون مع الإدارة الأمريكية خاصة أعضاء مجلس القيادة العراقي الصغير الذي كان قد انبثق عن مؤتمر لندن الذي عقد في شهر كانون الأول 2003 والذي كان بدوره نتاج قانون تحرير العراق الذي وقعه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون [41] 1998 غيران حسابات حقل الإدارة الأمريكية لم تنطبق على حسابات البيدر وما وجده بريمر على الأرض كان مختلفا كليا عن الصورة التي كانت في ذهنه عن العراق الجديد فالأشخاص الذين كان يعول عليهم الأمريكيون لم يكن لهم ذلك الوجود المؤثر على الخارطة الشعبية العراقية في حين أن الوضع المتأزم داخل العراق كان يقتضي التعاون مع أشخاص لهم وجود حقيقي وفاعل ومؤثر في الساحة السياسية في العراق[42] ومن هنا بدأ بريمر عمله من خلال إدخال بعض الشخصيات السياسية التي سوف يكون تأثيرها لصالح أمريكا وتعميق مصالحها في العراق فقد ذكرت فرانسيس [43]أن بول بريمر قد سلمها ورقة صغيرة صفراء اللون عليها ملاحظات مشفرة وأخرى صريحة فيها ستة أسماء لمرشحات سياسية وقد أوضح بريمر أنه يرى هذه الأسماء هي الأصلح للجلوس على مقاعد الحكم في العراق إلى جوار أقطاب المعارضة الرجالية. [44] أما فيما يخص منظمة أورها فما أن وصل بريمر الى العراق حتى أقال غارنر ثم انصرف وهو بعيد في واشنطن إلى قراءة التقارير لكي يعطي انطباعا جيدا غداة وصوله إلى العراق [45] وبعد وصول بريمر إلى العراق حاول أن يثبت سلطته سريعا وان يظهر الفارق بين سلطته ومنظمة أورها التي كانت تدير الأمور قبلة سواء كانت في الأسلوب أو في المحتوى كما أن بريمر قد احظر معه فريقه الخاص ومن أبرزهم السفير كلاي مكمناوي نائبا له مع عدد من المساعدين وقرر استبدال جميع موظفي منظمة أورها كما اصطحب معه برنارد كيريك [46] وفي نفس اليوم تحدث بريمر إلى مسعود البرزاني معبرا له عن قلقه وخيبة أمله في شأن تطور الأحداث السياسية وقد كان أعضاء مجلس القيادة ينتظرون قيام بريمر بمقابلتهم على أمل إزالة الضبابية التي أحاطت بنوايا الائتلاف، تقرر فيما بعد عقد اجتماع في يوم 16 / أيار بين بريمر ومجلس الحكم وكان هذا المجلس يعرف بأسم 7 –G [47]ضم الاجتماع أعضاء مجلس القيادة السبعة الذي

([40])علي المؤمن ، صدمة التاريخ العراق من حكم السلطة الى حكم المعارضة ، مركز دراسات المشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، 2010 ، ص 265 .

([41])ويليام جيفرسون كلينتون الرئيس الـ 42 للولايات الأمريكية المتحدة للفترة من 1993 – 2001 ولد في اركناس – الولايات المتحدة عام 1946 . للمزيد ينظر www.wikipedia.com

([42])علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص 266 .

([43])وداد فرنسيس مترجمة عراقية كانت تعمل مديرة لأحد قصور صدام وبعد وصول بريمر أنظمت إلى طاقمه من المترجمين ثم أصبحت بعد ذلك مستشارة بريمر في كل الأمور وقد تزوجها بريمر عند مغادرته للعراق . للمزيد ينظر محمد العرب ، ما لم يذكره بريمر في كتابة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر ، 2007 ، ص 60 .

([44]) المصدر نفسه ، ص 20 .

([45]) علي عبد الأمير علاوي ، المصدر السابق ، ص 160 .

([46])برنارد كيريك رولان منظر سياسي امريكي ولد عام 1929 قبل مجيئه للعراق كان مديرا لشرطة نيويورك اصطحبه بريمر لكي يساعده في إعادة تنظيم جهاز الشرطة العراقي توفي عام 2008 . للمزيد ينظر www.wikibedia.com

–([47]) 7 – G رمز لمجلس القيادة العراقي الذي تكون بعد مؤتمر لندن 2003 حيث يشير حرف الـ G الى مجموعة والرقم 7 إلى عدد أعضاء المجلس . للمزيد ينظر بول بريمر ، المصدر السابق ، ص 123 .

تكون بعد انعقاد مؤتمر لندن وكان أعضاءه يمثلون جميع الطوائف العراقية وهم كل من جلال الطالباني، مسعود البار زاني، احمد ألجلبي، أياد علاوي، نصير الجادرجي، إبراهيم الجعفري، عادل عبد المهدي، أما الائتلاف فقد ضم بول بريمر وجاي غارنر وبعض القادة العسكريين الأمريكيين في العراق بالإضافة إلى هيوم هوران [48] ممثل عن وزارة الخارجية الأمريكية الذي تم تعينه كخبير أقدم في السلطة للشؤون الدينية الذي كان قد أظهر معرفة واسعة بدقائق الأمور في شؤون الشيعة والسنة في العراق وكذالك بطبيعة التدين الإسلامي وان منظوره هذا عن الشرق ينبثق من أطروحة برنارد لويس القائلة بوجود هويات متعددة على مسرح الأحداث فقد كان هوران يرى أن هوية العراق الدينية هي كالموزاييك الذي جرى تفكيكه بخشونة وينبغي أن يعاد تركيبة بجهد جهيد ان هذة الرؤية والوصف الذي قدمه هوران هي التي كونت تفكير بريمر ومن ثم تفكير سلطة الائتلاف المؤقتة. [49]

~ المبحث الثاني ~

إجراءات وأعمال سلطة الائتلاف ((الأوامر والتعليمات))

أولا: الإجراءات والأعمال في المجال السياسي.

2- 1 تطهير المجتمع العراقي من حزب البعث وتشكيل المجلس المكلف به

استند بول بريمر إلى الصلاحيات الممنوحة له من التحالف الذي يشرف على سلطة الائتلاف بإصدار مجموعة من الأوامر والتعليمات التي أراد من خلالها إعادة تنظيم الدولة العراقية التي سوف تتكون بعد الحرب لكي تصبح دولة ديمقراطية حرة كما إن قرارات سلطة الائتلاف جاءت بناء على قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة المتعلقة في حالة العراق بما فيها القرار (1483) للعام 2003، فقد بدأ بريمر إدارته بإصدار مجموعة من الأوامر قضت قسم منها بحل هياكل سلطة الدولة وبعضها بتغيير شامل في أنظمة وقوانين الدولة التي كانت تسير عليها في عهد نظام صدام وتبنت سلطة الائتلاف مفهوم اجتثاث البعث الذي استوحاه بريمر من خبرة الولايات المتحدة في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية. [50]

فقد اتبعت سلطة التحالف نهجا كان دافعه ايدولوجيا وليس عمليا كشف عن فهم ضيق لطبيعة النظام وقوام النخبة الحاكمة فقد كانت عملية الاجتثاث قاصرة وغير كاملة فبعض العناصر القبلية لم تنظم إلى حزب البعث مطلقا كما إن صغار الحزب الذين يعملون في الأمن والمخابرات متهمون بالتعذيب والتصفية العرقية هؤلاء لم يطاردهم أحد وسينجون من التطهير [51] تعود فكرة اجتثاث البعث إلى عام 2002 فقد أجريت مناقشات في وزارة الخارجية الأمريكية مع أكثر من 100 شخص عراقي في الولايات المتحدة تناولت مستقبل العراق والتوصية التي اتفق عليها هؤلاء العراقيون بالإجماع وعرضوها على وزارة الخارجية كانت تدعو إلى حل حزب البعث لكرههم لأيدلوجية الحزب والدور القمعي الذي مارسه حزب البعث بحقهم. [52] تدخلت بعد ذلك وزارة الدفاع وقامت بصياغة الأمر وقد زود به بول بريمر في مذكرة من قبل دونالد رامسفيلد التي شددت على إن الائتلاف سيحارب بقوة أركان نظام صدام السابق حزب البعث وفدائيي صدام المقاتلين غير النظاميين الذين أزعجوا قواتنا في أثناء زحفها الى بغداد وسوف يوضح بان الائتلاف سوف يقضي

---

[48]- هيوم الكسندر هوران دبلوماسي أمريكي ولد عام 1934 شغل منصب السفارة الأمريكية في خمسة دول كان يتقن اللغة العربية بصورة جيدة عمل كمستشار في القضايا الدينية والقبلية في سلطة الائتلاف المؤقتة لمدة ستة أشهر للمزيد ينظر www.wikibedia.com

([49]) علي عبد الأمير علاوي ، المصدر السابق ، ص 162 .

([50]) حسن لطيف الزبيدي وآخرون ، العراق والبحث عن المستقبل ، المصدر السابق ، ص 191 .

([51]) المصدر نفسه ، ص 191 .

([52]) لقاء أجرته قناة العربية TV مع بول بريمر في برامج الذاكرة السياسية ، قدمه طاهر بركي ، 26 / 9 / 2014 .

على بقايا نظام صدام. [53] بدأ الجهد الجهيد لسلطة الائتلاف بالأمر الأول الذي أصدره بول بريمر في 16 أيار / 2003 وقد نص الأمر على اجتثاث حزب البعث وكان الهدف من القرار القضاء على الحزب لضمان عدم تهديد حكومة تمثيلية في العراق من عناصر بعثية قد تعود إلى السلطة وقد أكد القرار على المراتب العليا الأربع [54] في الحزب واستثناها من التوظيف في القطاع العام وعلى الرغم من أن إزالة عناصر البعث كانت أمرا مهما فقد تمثلت المسألة في عمق تأثير فصل العناصر البعثية من وظائفها وكيفية استبدال الخبرات المفقودة. [55] وأكد القرار على إقصاء الدرجات العليا الأربع ويحظر عليهم العمل في أي وظيفة في القطاع العام وسوف يتعرضون للتحريات والتقييم مدى ما ارتكبه بعضهم من ممارسات إجرامية وما يشكلونه من خطر على حكومة الائتلاف المؤقتة وسوف يتعرض من يشتبه في ارتكابه لممارسات إجرامية للتحقيق وسوف يتم اعتقال أو تحديد من يحتمل هروبهم أو من تدل على أنهم يشكلون خطرا على الأمن. [56] سرعان ما أصبح اجتثاث البعث مسألة سياسية رئيسة في العراق الجديد ونقطة خلاف حادة بين قادة المعارضة الجدد ممن كانوا في المنفى على نحو رئيس وأقلية كانت تنتمي إلى النظام السابق وتستفيد منه. [57] وقد أجاز البيان المدير الإداري لسلطة الائتلاف المؤقتة أو من يخوله نيابة عنة منح الاستثناءات مما ورد في هذا الأمر على أساس دراسة كل حالة على حدة [58] لم يكن بريمر يحبذ استخدام سياسة صارمة في التخلص من البعثيين بل أراد من خلال إصداره مرسوم بذلك أن يتميز بوصوله إلى العراق بخطوات واضحة وشعبية وحاسمة لطمأنة العراقيين على أنه عازم على استئصال الموالين لصدام فقد كان بريمر يتوقع أن التخلص من البعثيين سيكون بمثابة طريقة لممارسة صلاحياته وبسط سيطرته، وفي حال اعتقد الموالون لصدام بأنه يمكنهم استغلال حالة الفوضى التي يتخبط فيها العراق من اجل العودة إلى الحكم، سيعمل بريمر على التأكيد للتخلص من البعثيين للأبد. [59] فأخذ بول بريمر يباشر أعماله في مطاردة القياديين من البعثيين ويأمر بالقبض عليهم وقد أكد مسئولو قوى المعارضة تأيدهم بإقصاء القيادات البعثية في الإدارات الذي شمل بين (15– 30) ألف مسؤول رفيع المستوى في حزب البعث وصرح مسعود البارزاني [60] (إن لا ولادة للبعثيين في الحكومة العراقية المستقبلية) كما صرح بريمر (إن سلطة الائتلاف مصممة على محو كل اثر لحزب البعث تماما من الوجود، وكذلك سوف تقوم بمحو كل مراكز القوى القديمة وسوف تبدأ عملية تحقيق منظمة تتضمن فحص السجلات واستجواب لأفراد معينيين. [61] وفي إطار حل حزب البعث واجتثاث البعثيين فقد أزيل قبر مؤسس هذا الحزب (ميشيل عفلق) من قبل الجنود الأمريكيين وأفراد من الشرطة العراقية بمساعدة الآليات وتمت تسويته بالأرض فقد شيد هذا القبر في نهاية الثمانينات على مساحة 10 كم 2 الذي يقع قرب القصر الجمهوري،

([53]) بول بريمر ، المصدر السابق ، ص 55 .

([54]) المراتب العليا هي أعضاء الفرق ، أعضاء الشُعب ، أعضاء الفروع ، أعضاء القيادة القطرية للحزب كانوا يشكلون 1% عددهم 20 ألف شخص . للمزيد ينظر طاهر جليل الحبوش ، كشف المستور وحقائق الأمور ، الدار العراقي ، بيروت ، لبنان ، 2010 ، ص 52 .

([55]) فيبي مار ، المصدر السابق ، ص 31 .

([56]) عدنان الاسدي ، المتغيرات السياسية في العراق ما بعد 9 / 4 / 2003 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، 2011 ، ص 31 .

([57])فيبي مار ، المصدر السابق ، ص 31 .

([58])عدنان الاسدي ، المصدر السابق ، ص 107 .

([59])مايكل غوردن ، برنارد ترينور ، كوبرا 11 التفاصيل الخفية لغزو العراق واحتلاله ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ،2007، ص 657 .

([60])مسعود البارزاني سياسي كوردي ولد في إيران 1946 دخل اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني 1970 – 1979 ثم أصبح رئيسا للحزب عام 1979 . لمزيد ينظر حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، المصدر السابق ، ص 214 .

([61])عدنان الاسدي ، المصدر السابق ، ص 107 .

جرت حملات اعتقال واسعة بحثا عن أقطاب حزب البعث قامت بها قوات التحالف في حي السلام مستخدمة في ذلك الدبابات والطائرات المروحية، وبهذا الصدد أكد السيد السيستاني (دام ظله) [62] بفتوى عدم جواز قتل أزلام النظام السابق بدون محاكمة إذ نص سماحة (السيد السيستاني) بفتواه (القصاص انما هو حق لاولياء المقتول بعد ثبوت الجريمة في المحكمة الشرعية ولا تجوز المبادرة إليه لغير الولي ولا قبل الحكم به من قبل القاضي الشرعي ولا تجوز المبادرة إلى اتخاذ أي إجراء بصدد معاقبته بل لابد من تأجيل الأمر إلى حين تشكيل محكمة شرعية). [63] أصدر الائتلاف بعد ذلك أوراق السياسة الشهيرة التي تحمل أسماء وصور قادة النظام ألبعثي الـ 55 المطلوبين بدءً بصدام حسين وولديه والقادة الكبار الذين يمثلون الجزء المهم من البعثيين وقد أكدت السلطة وجوب إبعادهم عن الحياة العامة ودعم الأمر عن طريق تقديم مكافآت لمن يقدم معلومات تؤدي إلى القبض على القادة الأعضاء الكبار في حزب البعث.:[64] كما حظر الأمر عرض صور صدام حسين أو أشباهه او الأعضاء الآخرين المعروفين في النظام السابق في الأماكن العامة وفي هذا الخصوص كان اجتثاث البعث مماثلا في نواياه ومجاله لاجتثاث النازية في ألمانيا ما بعد الحرب حيث حُظر الصليب المعقوف وصور هتلر [65] في هذه الأثناء فاز البعثيون في انتخابات جامعة بغداد لأنهم قدموا أفضل قوائم المرشحين وكانت هذه الانتخابات ضرورية لإنهاء الفصل الدراسي لذلك صرح بريمر إن الائتلاف لم يطح بحكم صدام لكي يسلم السلطة إلى الصف الثاني من البعثيين. [66] بعد ذلك صرح بريمر قائلا إننا لا نعرف العراق كما يعرفه العراقيون أنفسهم لذا علينا إشراك العرقيين الذين يتحلون بالمسؤولية منذ البداية في عملية اجتثاث البعث كما علينا الاعتراف بان الحزب ليس كاملا لكنه يحتوي على قدر من المرونة. [67] لذلك أصدرت سلطة الائتلاف قرارا في 25 / أيار يقضي بتأسيس ((مجلس عراقي لتطهير المجتمع العراقي من حزب البعث)) وذلك إقرارا لمعاناة الشعب العراقي مما تعرض له من إساءة على نطاق واسع من حزب البعث الذي صادر حقوقه الإنسانية بالإضافة إلى حالة القلق في المجتمع بخصوص الخطر الذي يمثله استمرار كوادر حزب البعث وما يقوم به مسئولو حزب البعث من ترهيب الشعب[68]وعملا بالأمر رقم (1) وتعزيزا للأمر رقم (2) الذي نص على حل الكيانات العراقية والأمر رقم (4) حول إدارة ممتلكات وأموال حزب البعث تم تأسيس المجلس العراقي لتطهير المجتمع العراقي من حزب البعث وسوف يبدأ هذا المجلس أعماله في وقت يحدده بول بريمر وينهي أعماله في وقت يحدده بريمر أيضا وأن أعضاءه يختارهم المدير الإداري ويحدد عددهم على أن لا يتجاوز عشرون عضوا رسميا. [69]

([62])– السيد علي محمد باقر علي محمد رضا الحسيني السيستاني ولد في 1930/8/30 في المشهد الرضوي الشريف في إيران نشا في مسقط رأسه وفي الخامسة من عمرة تعلم القران الكريم بعد ذلك توجه نحو مقدمات العلوم الحوزويه وفي عام 1950 انتقل إلى قم ليكمل دراستة الحوزوية ثم انتقل بعد ذلك بعام إلى النجف الاشرف ومنح شهادة الاجتهاد عام 1961م وكان عمرة 31 سنة من قبل السيد الخوئي للمزيد ينظر www.sistani.org

للمزيد ينظر أدولف هتلر ، كفاحي ، ترجمة الحسيني الحسيني معدى ، دار الخلود للتراث ، القاهرة ، مصر ، 2012.

([63])عدنان الاسدي ، المصدر السابق ، ص 108 – 109 .

([64]) بول بريمر ، المصدر السابق ، ص 58 .

([65])4– أدولف ألويس هتلر سياسي ألماني نازي ولد في 20 / ابريل / 1889 توفي في 30 / ابريل / 1945 كان زعيم حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني وهو مؤسس النازية حكم للفترة مابين 1934– 1945

([66])طاهر جليل الحبوش ، المصدر السابق ، ص 54 .

([67]) بول بريمر ، المصدر السابق ، ص 59 .

([68])مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق يوميات وثائق تقارير 1990– 2005 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2007 ، ص 1005 . .

([69]) شبكة الانترنت . www.doraraliraq.com

ومن أهم المهام التي أنيطت بهذا المجلس هي التحقيق وجمع المعلومات في عدة أمور منها حدود ممتلكات وأموال حزب البعث من حيث طبيعتها ومواقعها وأوضاعها الجارية وكذلك أموال المسؤولين في حزب البعث، كذلك تحديد هوية مسئولي حزب البعث المتورطين في أعمال خرقوا فيها حقوق الإنسان وتحديد أماكنهم، بالإضافة إلى تفاصيل الاتهامات التي قد توجه لمسؤولي الحزب وأعضاءه والتحقيق في أي معلومة لها صلة بالأمر الخاص بتطهير المجتمع العراقي من حزب البعث الصادر عن المدير الإداري لسلطة الائتلاف. [70] ومن الأمور الأخرى المناطة بهذا المجلس أن يقدم نصائح للمدير الإداري حول الوسائل المستخدمة للتعرف على مسئولي حزب البعث وتصنيفهم السبل التي يمكن من خلالها القضاء على هيكل حزب البعث وعلى أساليبه في الترهيب وكذلك السبل التي يمكن استخدامها من اجل استعادة ممتلكات وأصول حزب البعث وتعيين الأفراد الذين يرى المجلس ضرورة استثناءهم من أحكام الأمر رقم (1). [71] وقد ألزم أعضاء المجلس بتوفير المعلومات الموجودة في حيازتهم والتي يسيطرون عليها ويعلمون بها وبخصوص أي أمر خول المجلس بالحصول على المعلومات عنه، ويعاقب كل شخص يمتنع عن طلب يرد له من المجلس بتقديم ما لديه من المعلومات بالسجن لفترة تصل إلى عام أو دفع غرامة مالية قدرها 1000 دولار ولا يجوز استخدام الشهادة والأقوال التي يدلي بها إلى المجلس سواء كانت شفوية أم مكتوبة كدليل ضد شخص في إجراءات قضائية، كذلك الحق لأي شخص تعرض لأضرار نتيجة أعمال المجلس في الحصول على نسخة من القرار وتقديم عريضة للمدير الإداري وقد وضعت السلطة النهائية بيد المدير الإداري وان يلتزم أعضاؤه بكل ما يصدر عنه ويتم تحديد المكافآت لأعضاء المجلس وفقا للوائح التي يصدرها المدير الإداري. [72] لكن بول بريمر أكد فيما بعد إن الخطأ الذي ارتكبه في مسالة اجتثاث البعث هو أنه أوكل مهمة تنفيذ معطيات ومضمون القرار إلى السياسيين العراقيين ليقوموا بحل حزب البعث لكن هؤلاء السياسيين استخدموا القرار لخدمة أجنداتهم السياسية وأرادوا التنكيل بالأشخاص المنتمين إلى حزب البعث لما لحق بهم من أذى عن طريق هؤلاء الأشخاص وهنا يبادر السفير بول بريمر بعد 6 أشهر من تاريخ اصدر الأمر إلى سحب الصلاحيات التي منحها إلى المسؤولين السياسيين العراقيين لكي يتولى ذلك بنفسه. [73]

ومن خلال الأمر الذي أصدره في 16 / أيار ضمن بريمر هروب جميع المنتمين إلى حزب البعث أو تواريهم عن الأنظار مخافة البطش بهم لان الأمر لم يحدد بدقة المذنب والمجرم ولم يفرق بين مرتكب الجرائم المنتمي لغرض فكري أو معيشي. [74] ومن الأعمال و الإجراءات التي ترتبط بالأمر رقم (1) الذي أصدره بول بريمرأن تم إنشاء قاعدة بيانات من قبل وكالة الاستخبارات المركزية فقد أنشأت هذه القاعدة عن موظفي صدام وصلاتهم فيه لكي يتمكنوا من القبض عليه وقد استطاعت هذه القاعدة جمع بعض المعلومات مكنت قوات التحالف من إلقاء القبض على صدام حسين في الساعة الثامنة والنصف مساء بتاريخ 13 كانون الأول / 2003 في منطقة الدور على بعد نحو خمسة عشر كيلومتر جنوب تكريت موطن عشيرة صدام [75] وفي صباح 15 / كانون الأول اصدر مجلس الحكم بيانه إلى الشعب

([70])–مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق ، المصدر السابق ، ص 1006 .

([71])وثائق سلطة الائتلاف المؤقتة ، www.cpa-iraq.org

([72])مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق ، المصدر السابق ، ص 1006 .

([73]) لقاء أجرته قناة العربية TV من خلال برنامج الذاكرة السياسية قدمه طاهر بركي ، 26 / 9 / 2014 .

([74])هيثم غالب الناهي ، تفتيت العراق انهيار السلم المدني والدولة العراقية ، مركز دراسات الوحدة العراقية ، بيروت ، لبنان ، 2013 ، ص 126 .

([75]) يول بريمر ، المصدر السابق ، ص 323 .

العراقي بشأن القبض على صدام حسين وانهيار طاغية الخرافة المستبد وأصبح سقوطه المشهد الأخير لتحرير العراق من قيود الاضطهاد والخوف وحان وقت بدء صفحة جديدة لبناء عراق موحد وأمن يقدم الأمل لكل ابناه. [76]

2- 2 حل الكيانات العراقية

وإذا ما أخذنا في حسن النوايا في الأمر رقم (1) الصادر عن سلطة الائتلاف كأن يروم فيه إلى إعادة بناء الدولة بل إن هذا القرار سهل لبول بريمر اصدار القرار رقم (2) الذي يعتبر من اشد القرارات تدميرا للعراق ومساهمة في انعدام السلم والأمن الدولي في العراق اذ إنّه بهذا القرار اضمحلت الدولة العراقية تماما فالأمر البريمري الذي جاء تحت الرقم (2) كان بداية القضاء المبرم على العراق كدولة مؤسسة وقد استند بول بريمر في حل هذه المؤسسات والكيانات إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1483 الصادر بتوجيه من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة [77]

وبهذا القرار حل جميع هياكل سلطة الدولة القديمة حيث تم تسريح جميع الكوادر التي كانت تعمل في هذه الوزارات والكيانات التي تم حلها بموجب هذا القرار ويحتفظ المدير الإداري للسلطة بكافة أصول الكيانات من سجلات وبيانات بغض النظر عن أشكالها وصيغها ومواقع تواجدها وذلك نيابة عن الشعب العراقي، وكذلك تعلق بموجب هذا القرار جميع الالتزامات المالية الخاصة بالكيانات المحتلة كذلك يحمي الأشخاص أصول الكيانات التي بحوزتهم ويحافظون عليها ويقومون بتسليمها إلى السلطة وتضمن القرار إلغاء جميع الرتب والألقاب العسكرية أو غير العسكرية كما يتم تسريح جميع المجندين من الخدمة العسكرية والتزاماتها وتعليق الخدمة الإلزامية لأجل غير مسمى ويخضع هذا التعليق لقرارات الحكومة المستقبلية العراقية ويتم تسريح كل الموظفين المنتمين للكيانات اعتبارا من تاريخ 16 / نيسان 2003 ويصرف للمسرحين مبلغ يقدره المدير الإداري ويستمر دفع المعاشات التي كانت تدفعها الكيانات قبل تاريخ 16 / نيسان / 2003 للذين قدموا لها خدماتهم ويحاسب أي شخص كان يشغل أي وظيفة أو أي منصب في أي من الكيانات المنحلة على ما ارتكبه من أعمال أثناء فترة عمله في تلك الوظيفة أو المنصب ولا يتم صرف أي مبلغ لشخص كان ينتمي إلى حزب البعث وسوف يعتبر أي شخص كان يحمل رتبة عقيد أو رتبة أخرى تعادلها أو تتجاوزها في ظل النظام السابق عضوا من كبار أعضاء الحزب إلا إذا سعى هذا الشخص لإثبات أنه لم يكن منتميا لحزب البعث ولم يكن احد كبار أعضاءه وإذا قام بذالك وفقا لإجراءات تحدد لاحقا وتكون مقنعة ومقبولة للمدير الإداري، فقد تم تسريح حوالي 30 ألف موظف من دوائر الدولة (الكيانات). [78]

2- 3 حل الجيش العراقي.

يعتبر حل الجيش العراقي من أهم واخطر القرارات التي أصدرتها سلطة الائتلاف في العراق فبعد حل الجيش العراقي حدثت فوضى عارمة في جميع مناطق العراق وسادت حالة السلب والنهب في جميع المناطق وشملت القطاعين الخاص والعام كما سادت حالة انعدام الأمن الذي لم يكن باستطاعة جيش الاحتلال توفيره، فقد تم وضع أسس العمل الميداني لسلطة الائتلاف المؤقتة المتعلق بحل الجيش العراقي ومن ثم بناء جيش عراقي جديد فقد أجرى بريمر مناقشات في واشنطن مع كبار السياسيين الذين يعملون في البنتاغون كما أجريت مناقشات بشان إمكانية إدارة وزارة الدفاع العراقية الجديدة وقبل أن يغادر بريمر الى العراق ناقش مسالة تسريح الجيش مع سلو كومبي[79]

([76])المصدر نفسه ، ص 334 .

([77])يول بريمر ، المصدر السابق ، ص 232 .

[78]- مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق ، المصدر السابق ، ص 1000 .

([79])ويلتر بيكر سلوكومبي مستشار الأمن والدفاع لسلطة الائتلاف المؤقتة في بغداد / 2003 ولد في 23 / سبتمبر / 1941 في الولايات المتحدة الأمريكية وهو أول وكيل في وزارة الدفاع الأمريكية للشؤون السياسية 1994- 2001 وقد كان سابقا يعمل موظف قانوني لمحكمة

بطريقة رسمية والبدء من الصفر وكان هذا جزاً من حملة بريمر ضد الصداميين وأكد بريمر أنة سوف يتمكن بضربة واحدة من تطهير المراكز الحكومية من البعثيين والتخلص من جيش صدام وعلل إن بقاء جيش يهيمن عليه السنة سيثير غضب الأكراد كما سوف يرفض الشيعة الانضمام إليه مما يؤدي إلى المزيد من الإخلال في التوازن الأثيني، يضاف إلى ذلك أنه بتسريح الجيش تعفي الولايات المتحدة نفسها من واجب دفع رواتب ضباطه وجنوده. [80] بالإضافة إلى أي دوافع أخرى متعددة منها إلغاء أي دور مستقبلي سياسي أو عسكري لقادة الجيش و ضباطه والتخوف من حصول انقلاب عسكري من داخل الجيش العراقي، كذلك الانتقام من هيبة الشخصية العسكرية العراقية التي هيمنت على المجتمع العراقي طويلا، بالإضافة إلى ذلك تهديد وإضعاف الشخصية العربية على مستوى الجيوش والقيادات العسكرية العليا من خلال حل أقدم واعرق جيش عربي خلال تاريخهم الحديث. [81]

فقد كان حل القوات المسلحة العراقية بالكامل وجهازها ألاستخباري ونظامها الأمني بموجب الأمر الذي أصدرته سلطة الائتلاف في 23 / أيار / 2003 الإجراء الأكثر إيقاعا للاضطراب من الأمر الصادر باجتثاث حزب البعث في حين اتسم اجتثاث حزب البعث بالشعبية فان حل الجيش جاء صدمة إلى الكثيرين من الشعب العراقي فقد شمل قرار الحل أكثر من (400) ألف عراقي و عوائلهم الذين فقدوا وظائفهم وتقاعدهم أيضا لكن سرعان ما أدرك بريمر خطأه حين وافق على دفع رواتب تقاعدية لنحو مئتين وخمسين ألف عسكري متقاعد، وقد تمثلت الحجة الرئيسة لاتخاذ القرار في أنه لم يعد هناك جيش عراقي في الوجود بل توجد بعض العناصر من البنية السابقة التي بالإمكان إعادة تجميعها بالإضافة إلى الرغبة في إعادة هيكلية العراق من الأساس. [82] لكن هذه الحجة والادعاء لم يكن دقيقا فان القوات العراقية المسلحة لم تكن تأثرت سلبيا بشكل كامل بل إن هناك فيالق في الجناح الشرقي الشمالي / الشمالي الغربي لم تتأثر جديا. [83]

وان وحدات هذه الفيالق لم يتأثر بأكثر من نسبة 20% كما أشارت إلى ذلك مراكز البحوث والدراسات الأمريكية فكان كل من الفيالق الرابع (ميسان) والثاني (ديالى) والأول (كركوك) والخامس (الموصل) محتفظا بقدراته القتالية فكان الفيلق الثاني منفتحا باتجاه محوري بغداد / بعقوبة وبغداد / بني سعد بمشاته ودباباته كذلك بقية الفيالق وان أخلاقيات القتال تفرض أن يتم وقف إطلاق النار أو عقد هدنة كوسيلة لإنهاء القتال والتفاهم على الخطوات اللاحقة لذلك فان القوات العراقية لم تعترف للاحتلال بأي نصر زيادة على ذلك إن الرئيس الأمريكي نفسه لم يعلن في أوائل أيار / 2003 إلا عن انتهاء الأعمال القتالية الرئيسية، فقد صرح بريمر لجريدة الشرق الأوسط في كانون الثاني / 2004 إن قرار حل الجيش كان صحيحا وان الجيش العراقي لم يكن موجودا ومن هنا جاءت نية القوات الغازية وعملائها متوجهة لتدمير الجيش العراقي والدولة العراقية بالكامل. [84] ففي نهاية مارس عام 2003 كان الجيش العراقي يمتلك العديد من المعدات والأسلحة القتالية كما مبين في الجدول أدناه. [85]

العدل العليا ثم عمل في مهنة المحاماة ثم انظم إلى موظفي مجلس الأمن القومي عام 1969 وقد حاز أربع مرات لجائزة الخدمة العامة كعضو في مجلس العلاقات الخارجية للمزيد ينظر www.cyclopaedia.net

([80])مايكل غوردن ، برنارد ترينور ، المصدر السابق ، ص 646 .

([81])موسى حمد القلاب ، الجيش العراقي 1920 – 2004 دراسة وتحليل ، مركز الخليج للأبحاث ، 2011 ، ص 38 .

([82])–فيبي مار ، المصدر السابق ، ص 32 .

([83]) جعفر ضياء جعفر وآخرون ، برنامج لمستقبل العراق بعد إنهاء الاحتلال ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2005 ، ص 239 .

([84])المصدر نفسه ، ص240 .

([85])الجدول من عمل الباحثة والمعلومات نفلا عن احمد فهمي ، صراع المصالح في بلاد الرافدين ، د. م . ك ، ص 191 .

الصنف	العدد	الصنف	العدد
1- دبابة	2000	6- عربة مصفحة	1000
2- دبابة خفيفة	800	7- ناقلة جنود	2000
3- مدفع ذاتي الإطلاق	200	8- طائرة اعتراضية	200
4- مدفع متطور	1500	9- طائرة هليوكوبتر	100
5- مدفع مضاد للطائرات	6000	10- صواريخ ارض جو	1000

في حين بلغ عدد منتسبي الجيش العراقي في عام 2003 حوالي 500 ألف رجل من بينهم 150 ألف ضابط ويشير بريمر إلى أن معظم منتسبي الجيش العراقي قد تركوا الجيش وقطاعاته وقد تركوا أسلحتهم وذهبوا إلى عوائلهم وترك الضباط مقراتهم وانسحبوا مما أدى إلى نهب جميع المقرات والمؤسسات العسكرية ولم تبق قاعدة عسكرية يمكن الاعتماد عليها في إعادة تشكيل الجيش القديم ولم تبق أي أسلحة واعتده يمكن تزويد الجيش بها. [86] فكان من أهم النتائج المترتبة لحل الجيش العراقي الانهيار السريع في الوضع الأمني في البلاد وفقدان السيطرة على حدود العراق مع الدول المجاورة بالإضافة إلى فقدان السيطرة على معظم المراكز السكانية المحلية. [87] كذلك قيام بعض الضباط بمسيرات احتجاج ومظاهرات طالبوا فيها منحهم رواتبهم التقاعدية كما تعاظمت حالة المصير المحتوم مطاردة وقتل ضد فئات القادة والضباط الكبار المحسوبين على النظام السابق وقادة حزب البعث بل باتوا مطلوبين للعدالة كمجرمي حرب للمحاكمة كذلك تنامي حركة المقاومة المسلحة ضد الأمريكيين وحلفائهم من القيادات السياسية العراقية والكردية الجديدة فقد تحولت هذه المقاومة إلى تكتيكات مشابهة إلى تكتيكات حرب العصابات، ومن أهم النتائج المترتبة لحل الجيش العراقي هي تسيب الحدود الدولية ونقاط العبور مع دول الجوار فلم تكن هناك أي سيطرة على المتسللين إلى الأراضي العراقية والمنظمات ذات المصالح على الساحة العراقية سياسيا وامنيا وفكريا مما أدى إلى أن يصبح العراق ساحة حرب حقيقية. [88]

2- 4 إعادة تشكيل الجيش العراقي.

في 19 / مايو / أيار / 2003 أرسل رامسفيلد مجموعة سرية من التعليمات إلى بريمر تناولت موضوع إنشاء الفيلق العراقي الجديد. وجاء في رسالة رامسفيلد سوف يسهم الفيلق العراقي الجديد في تهيئة الظروف اللازمة لعراق مستقر يتمتع باكتفاء ذاتي مع هيئة حاكمة قادرة على النجاح ودولة قوية تشكل مصدر للفخر الوطني تسهم في بناء الوحدة الوطنية، وأضاف انه يجب أن يتألف الفيلق من ثلاث كتائب سيارة تضم 800 عنصر توزع هذه الكتائب كتيبة في الشمال وكتيبة في الوسط وكتيبة في الجنوب وافترض إن تجنيد القوة سوف يتطلب ستة أشهر وسوف يزداد عدد الفيلق إلى 40 ألف جندي.أعلن الائتلاف بعد خطته لإنشاء جيش عراقي قوي عن طريق تشكيل قوة دفاع ذاتي وطني للعراق الحر وما أن وافقت واشنطن على هذه الخطة حتى ركزت سلطة الائتلاف على نهج مرحلتين لإعادة دمج الجنود العراقيين المسرحين وكذلك إنشاء فرقة كاملة يبلغ عددها 12000 جندي مدرب خلال عام واحد وثلاث فرق بعد ذلك بعام، كما كانت سلطة الائتلاف تأمل في اجتذاب بعض أفراد فيلق بدر التابع للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق البالغ تعداده 10000 إلى الجيش العراقي الجديد، وأكد بريمر للمجلس الأعلى إن قائد الكتيبة الأولى في الجيش

([86])-موسى حمد القلاب ، المصدر السابق ، ص 35 .

([87]) فيبي مار ، المصدر السابق ، ص 32 .

([88])موسى حمد القلاب ، المصدر السابق ، ص 43- 44 .

سوف يكون شيعيا بعد أن تعرض للسؤال من قبل المجلس الأعلى من سيكون الضباط الذين سيقودون كتائب هذا الجيش. [89] كما وقد استعانت سلطة الائتلاف بتشكيلات الجيش العراقي السابق بعد أن تمت عملية إقصاء البعثيين الكبار من الجيش فنصف الجنرالات كانوا من البعثيين إضافة إلى نسبة من العمداء وتبين إن حوالي 8 ألف من بين 150 ألف ضابط صف كانوا من الملتزمين بالبعث بحيث ينبغي استبعادهم فهذه الأعداد جاءت اقل من تقديرات الأمريكيين الذين توقعوا عدد اكبر من هذا، وقد عرف فيما بعد أن صدام كان شديد الارتياب بالجيش النظامي فقام بنشر فرقة خارج بغداد بالإضافة إلى الحرس الجمهوري الذي يفترض أن يكون داخل العاصمة، فقد منع بريمر كبار الضباط من لعب أي دور في الجيش العراقي الجديد بسبب سوء فهم العلاقات التي تربط بين العسكريين والمدنيين العراقيين. [90] جاءت نظرية إعادة تأسيس الجيش العراقي بعد حل الجيش العراقي القديم وذلك كبديل للجيش القديم عن طريق تأسيس وتشكيل وتدريب وحدات عسكرية لها ميزاتها لتكون جيشا عراقيا صغيرا له أسس ومفاهيم واضحة ومحددة وسيكون له دور امني كبير في حفظ الأمن، وبموجب الوثيقة التي قدمها بريمر إلى مجلس الحكم العراقي فان القوات العراقية تتألف من القوة البرية، القوة الجوية، القوة البحرية ووحدات مكافحة الإرهاب. [91]

شكلت نواة الجيش العراقي التي تألفت من 750 فردا تم اختيارهم بعناية فائقة من عناصر شابة حيث استكملوا تدريبهم لمدة 9 أسابيع في معسكر (قراقوش) قرب الموصل وتم تسليحهم برشاشات الكلاشينكوف وقد تخرجت هذه المجموعة الأولى من الجيش العراقي الجديد في 4 / تشرين الأول 2003 كما تم تدريب مجموعة تضم 700 فرداً من أفراد الجيش والشرطة في الأردن على دفعتين [92] كما تقرر تشكيل نواة القوات الجوية العراقية بقوة بشرية تصل إلى 500 فرد في تشرين الأول 2004 وسوف يتم تزويد هذه القوات بـ 16 طائرة من نوع هليوكوبتر من نوع اتش لأغراض الدورية ونقل الجنود و6 طائرات من نوع هيركوليز سي 1300 للنقل الجوي الخفيف بالإضافة إلى 4 طائرات خفيفة للاستطلاع، كما تم التأكيد على حل كل المليشيات العراقية أو دمجها مع الجيش الجديد وقد قسمت المليشيات إلى ثلاثة أقسام مليشيات مؤازرة وداعمة للعهد الجديد مثل المليشيات الكردية ومليشيات لم يكن لها دور في النظام السابق وتشكل خطرا على النظام الحالي مثل مليشيات جيش المهدي وهذه يجب حلها والنوع الثالث هي التي تشكلت بعد سقوط النظام وقيام النظام الجديد وهي تشكل خطرا عليه فلابد من حلها بصورة كاملة، كما تقرر تشكيل وزارة الدفاع الجديدة فقد قدمت سلطة الائتلاف وثيقة إلى مجلس الحكم مفادها أن عمل وزير الدفاع سيكون تحت إشراف قوات الاحتلال حتى 30 / حزيران / 2003. [93] تم بعد ذلك تشكيل وزارة الدفاع التي أعلنها الحاكم المدني بريمر في 4 / نيسان 2004 يديرها وزير مدني هو وزير الدفاع (علي عبد الأمير علاوي) [94] لتكون الرابط بين العسكريين العراقيين والمدنيين في حكومة عراقية ديمقراطية مقبلة وتم تحديد مسؤوليات هذه الوزارة وهي وضع وصياغة السياسة الدفاعية عن العراق وتقرير وتحديد الميزانية الدفاعية ضمن موازنة الدولة بالإضافة إلى إدارة كادر الوزارة والإشراف على جهاز الاستخبارات الجديد للدفاع

([89])( ) جعفر ضياء جعفر وآخرون ، المصدر السابق ،ص187

([90])مايكل غوردن ، برنارد ترينور ، المصدر السابق ، ص 667 .

([91]) موسى حمد القلاب ، المصدر السابق ، ص 49 .

([92])شبكة الانترنت www.almada.net

([93]) موسى حمد القلاب ، المصدر السابق ، ص 56 – 57 .

([94]) علي عبد الأمير علاوي وهو وزير التجارة والدفاع في حكومة مجلس الحكم العراقي ووزير المالية في الحكومة العراقية المؤقتة عام 2005 ولد عام 1947 في مدينة بغداد في العراق . للمزيد ينظر www.wikibedia.com

عن البلاد من خطر الإرهابيين والمسلحين والإشراف على وحدة مكافحة الإرهاب. [95] كما رصدت واشنطن 1,6 مليار دولار لتشكيل الجيش العراقي الجديد وقد أنفقت منها سلطة الائتلاف خلال المرحلة الأولى للتجنيد مبلغ قدرة 217 مليون دولار وهذا المبلغ لا يكفي لبناء ثلاثة أسلحة برية وبحرية وجوية حتى لو كانت صغيرة الحجم ومحدودة التسليح. [96]

ثانيا:الإجراءات والأعمال في المجال الاقتصادي

2- 5 التغير الاقتصادي.

على الجبهة الاقتصادية قامت سلطة الائتلاف المؤقتة بمحاولة جريئة على نحو متساو لإعادة هيكلة العراق طبقا لاقتصاد السوق الحر وكان السياسيين العراقيون الجدد يأملون بتفكيك الاقتصاد البعثي وإبداله بنظام رأس مالي كما يفترضونه هم من خلال اعتقادهم أن الاقتصاد سوف يزدهر إذا تمكن العراقيين من ممارسة السيادة الفردية، وقد قامت سلطة الائتلاف المؤقتة في عدة أمور في هذا الجانب منها تحرير التجارة من سيطرة الحكومة وتشجيع الاستثمار الأجنبي، وإنهاء الحماية للصناعة المحلية وتركت مسألة النفط لحكومة عراقية مستقبلية. [97]

فقد حاولت سلطة الائتلاف المؤقتة هدم مكونات الدولة العراقية وحضرت سيطرة الحكومة المركزية على الاقتصاد وبذلت الجهود لخلق قطاعات خاصة. [98] فقد وضعت الحكومة الأمريكية أهدافا مالية يمكن القول إنها مستحيلة لعملية إعادة إعمار الاقتصاد العراقي فقد واجهت هذه الجهود تحديين كبيرين الأول يكمن في تحويل الاقتصاد المركزي إلى اقتصاد السوق الحر والتحدي الثاني يكمن في حتمية ووجوب بناء أركان اقتصاد متدهور منذ عقود طويلة أكثر من إعادة بناء بلد مزقته الحرب فعملية البناء كانت يجب إن تتضمن إنشاء نظام مالي راسخ وتشييد مؤسسات حكومية فاعلة وتخصيص الخدمية منها وإعادة بناء قطاعات الاقتصاد الحساسة وتوفير الخدمات الأساسية كالتعليم والطاقة الكهربائية والماء والرعاية الصحية وغيرها. [99] مما أدى إلى تعثر الجهد فقد كان ينبغي التعامل مع مقايضات صعبة تخص أهداف أساسية قصيرة الأمد للنهوض باقتصاد محطم وإصلاح سريع للبنية التحتية وكذلك توظيف للقوة العاملة العراقية، يتضح من خلال ذلك أن الخطوات الرامية لإقامة اقتصاد السوق كانت صعبة التنفيذ وكان ينبغي في الغالب التراجع عنها. [100]

2- 6 فتح باب الاستثمار الأجنبي.

كان هذا القرار أكثر القرارات تنوعا في مدياته فقد تمثل بتحرير التجارة وفتح باب الاستثمار الأجنبي وقد سمح الأمر الصادر عن سلطة الائتلاف المؤقتة رقم (39). بـ 100% من الاستثمار والملكية الأجنبيين في النشاطات العراقية عدا الموارد الطبيعية (النفط) والمصارف، شركات التامين لكن الملاحظ هنا أن العراق لم يجتذب استثمارات أجنبية بسبب انعدام الأمن لكن من الجانب الأخر وهو تحرير التجارة فقد شهد نشاطا قويا وجرى إلغاء التعريفات الكمركية على التجارة الخارجية وفرض ضريبة ثابتة بمقدار بسيط قدرة (5%) على معظم الواردات والصادرات أدى هذا الانفتاح

([95]) موسى حمد القلاب ، المصدر السابق ، ص 58 .

([96]) المصدر نفسه ، ص 67 .

([97]) فيبي مار ، المصدر السابق ، ص 34 .

([98]) حسن جمعة وآخرون ، الإستراتيجية الأمريكية في العراق والمنطقة وأبعادها ونتائجها ، دار الصنوبر للطباعة ، بغداد ، العراق ، 2008 ، ص 207 .

([99]) محمد سميح حميد وآخرون ، المصدر السابق ، ص 207 .

([100]) فيبي مار ، المصدر السابق ، ص 34 .

التجاري إلى رفع مستويات المعيشة ولكنة في المقابل أعاق الجهود الرامية إعادة دوران عجلة الصناعات المحلية. [101] وكان بريمر يتصور أن السماح بدخول المستثمرين إلى السوق العراقية من دون عوائق سوف يؤدي إلى نقل الاستثمار ونقل التقانات وتطوير المهارات الإدارية كما إن بريمر قد اعد الأمر الخاص بموضوع الاستثمار دون التشاور مع مجلس الحكم فقد برز القرار إلى الوجود من مكتب سلطة الائتلاف المؤقتة من قبل اللجنة المتخصصة بالاقتصاد وتم التوقيع علية في 19 / أيلول / 2003 فأصبح قانونا أي قبل انعقاد المؤتمر السنوي المشترك للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي في دبي كان هذا القرار في محاولة من سلطة الائتلاف لتحويل الاقتصاد العراقي من اقتصاد تديره الدولة مركزيا إلى اقتصاد السوق المفتوحة، أثارت هذه الإجراءات مخاوف أوساط كثيرة فمن الناحية القانونية التي أثيرت هل إن لسلطة الائتلاف المؤقتة الحق بصفتها سلطة احتلال أن تغير القوانين الأساسية للبلاد ؟ ومن الناحية الإعلامية أخذت الصحافة العربية والدولية تبرز جانبا معينا اسمية (العراق للبيع) من خلال بيع أكثر موجودات العراق بأبخس الأثمان. [102] كما إن الأمر قد رفض من قبل القطاع الخاص الذي كان بتصور سلطة الائتلاف أنة سوف يؤيده حيث لم يكن رجال الأعمال العراقيين راغبين بمنافسة متزايدة من شركات أكثر تكوينا وأحسن إدارة في السوق بكل ما فيه من أخطاء وضعف فلم تجد سلطة الائتلاف حتى صوت واحد يؤيد الخطط الاقتصادية التي وضعتها لتغير واقع الاقتصاد العراقي من مركزي إلى مفتوح. [103] وفي نهاية المطاف يمكن أن نجمل إن ما حققه كل من القرار (39) المعدل بالقرار رقم (46) والقرار (54) هو إعطاء صلاحيات للمستثمر 100% أرباحا وإنتاجا وإستملاكا دون إن يكون للدولة مردودا خاصاً فيه فقد أرادت الولايات المتحدة استثمار النفط والزراعة لذلك لابد من وجود قانون يحمي مصالحها وأعطيت هذه الشركات الحق في شراء أي ملك عراقي كما ان هذه الشركات إذا ما تمكنت من السيطرة الاقتصادية على العراق سوف تتلاعب في المستقبل بأي قرار سياسي يؤدي بقيمة العراق إقليميا ودوليا. [104] كما اصدر بريمر القرار (36) في 3/ تشرين الأول / 2003 الخاص بتكرير النفط وتوزيعه واستثماراته المستقبلية المرتبط بالقرارين (17) الصادر في 27 / حزيران / 2003 والقرار (25) الصادر في 3 / أيلول / 2003 الذي أكد فيه على إلغاء العدادات النفطية في مواقع التصدير للخارج لكن التصريحات الأمريكية أظهرت إن تلك العدادات قد تم رفعها في 1 / حزيران / 2003 وقد بانت النوايا الأساسية لهذا القرار من خلال إصدار حكومة الاحتلال قانون النفط الذي يعطي فيه استثمارات طويلة الأمد إلى حد تصل فيه إلى أربعين سنة للآبار النفطية غير المستثمرة. [105] فقد كانت كبار الشركات الأمريكية تتوقع الحصول على أرباح خيالية من خلال استثمارها لأبار النفط كما تدخلت بذلك الشركات البريطانية التي وقفت على أهبة الاستعداد للحصول على امتيازات نفطية مماثلة للامتيازات الأمريكية لكن في الواقع لم يكن بوسعها الحصول على أكثر من عقود مربحة تهبها إليها الحكومة التي كونتها مؤقتا. [106]

2- 7 صندوق تنمية العراق.

أسس هذا الصندوق وفقا للقرار 1483 وأكد على أن يتولى البنك المركزي العراقي هذا الصندوق ويتولى التدقيق في حساباته محاسبون عامون مستقلون من مجلس دولي من بين أعضاءه ممثل للامين العام للأمم المتحدة وممثل لصندوق النقد الدولي وممثل للبنك الدولي وممثل للصندوق العربي للتنمية الاجتماعية والاقتصادية وسلطة التحالف التي

([101]) فيبي مار ، المصدر السابق ، ص 35 .

([102]) علي عبد الأمير علاوي ، المصدر السابق ، ص 297 .

([103]) المصدر نفسه ، ص 298.

([104])- هيثم غالب الناهي ، المصدر السابق ، ص 129 . .

([105])3- هيثم غالب الناهي ، المصدر السابق ، ص 130 .

([106])4- جيف سيمونز ، المصدر السابق ، ص 405 .

أنيطت بها مهمة مراقبة صندوق تنمية العراق الذي تصب فيه عائدات مبيعات النفط والمساعدات الخارجية بالإضافة إلى الدعم الذي أضيف إلية من الولايات المتحدة بنحو 3 مليار دولار في هيئة حسابات جارية كما أضيف إليه أموال عراقية مجمدة ومستعادة بقدر 5و2 مليار دولار خارج العراق، كما وضعت خططا لإعادة تمويل العراق في مؤتمر المانحين وإعادة بنائه في 23 تشرين الأول / 2003 الذي ضم أكثر من 73 دولة وممثلي 20 منظمة دولية. [107]

قدم في هذا المؤتمر ما مجموعة 33 مليار دولار في هيئة هبات وقروض للعراق، فبعد سقوط النظام العراقي كانت ديون العراق حوالي 130 مليار دولار منها حوالي 21 مليار دولار دينا عاما (قروض وضمانات) وكان اكبر الدائنين السبعة هم اليابان، روسيا، فرنسا، ألمانيا، الولايات المتحدة، ايطاليا المملكة المتحدة، وقد تم تعيين لجنة من قبل بوش ووزير الخارجية السابق جيمس بيكر [108]

لتشكل وفدا لإقناع الدائنين الأجانب لخفض أو شطب الديون العراقية فوافقت كل من فرنسا، ألمانيا، روسيا، ايطاليا على خفض ما لها على العراق من ديون. [109]

وقد شارك العراق في مؤتمر المانحين من خلال أرسالة وفدا برئاسة أياد علاوي بصفته رئيسا لمجلس الحكم وقد تحدث رئيس البنك الدولي إلى الوفد العراقي مؤكدا في حديثه على الحاجة إلى إعادة التفاوض عن ديون العراق بأسرع وقت ممكن وربط ذلك بنتيجة ناجحة لمؤتمر المانحين القادم في مدريد. [110] أما الوفد الأمريكي فقد كان برئاسة كولن باول [111] ويشاركه عدد من رجال سلطة الائتلاف، أما فيما يخص إدارة الأموال الممنوحة للعراق فقد وافقت الولايات المتحدة على أن تتم هذه الإدارة بواسطة صندوقين الأول يديره البنك الدولي والثاني تديره الأمم المتحدة، فقد أصبح واضحا إن الولايات المتحدة ليست مستعدة للتخلي عن سيطرتها على العراق من خلال سلطة الائتلاف التي سيطرت على كافة الجوانب الاقتصادية من الاقتصاد العراقي ولم تقتصر هذه السيطرة على ما يتعلق بالاقتصاد الدولي بل كان يشمل مصالح المالكين في قطاعات معينة اعتبرتها الولايات المتحدة ذات أولوية بالنسبة إليها، ففيما يخص مسألة الديون قامت سلطة الائتلاف بالتوقيع على سلسلة من الاتفاقيات الملزمة مع البنوك الاستثمارية ومع المحامين التي أقرت بشرعية الديون التي ترتبت على العراق في عهد صدام. [112] فقد كانت سلطة الائتلاف هي التي تقوم بوضع الاستراتيجيات والخطط المتعلقة بسياسات العراق الاقتصادية الدولية والعلاقات مع الوكالات المتعددة الجنسيات والأقطار المانحة فيقوم العراقيون بالسير على منوالها ان رزمة السياسات الاقتصادية التي على العراق أتباعها ومنها الدخول في منظمة التجارة العالمية والاستقلال للبنك المركزي فكانت سلطة الائتلاف هي المنفذ لها بطريقة سرية مما أدى إلى عدم فهم الوزراء العراقيين لسياسات إعادة الأعمار الاقتصادي فقد كان ينظر إلى العراقيين على أنهم لا يستطيعون أن يفهموا

([107]) مركز دراسات الوحدة العربية ، التسلح ونزع السلاح ، المصدر السابق ، ص 174 .

([108]) جيمس أديسون بيكر الثالث دبلوماسي ورجل سياسي أمريكي ولد في 28 / ابريل / 1930 شغل منصب رئيس طاقم البيت الأبيض في عهد الرئيس رونالد ريغان في الفترة الأولى ، ثم أصبح وزيرا للخزينة في الفترة الثانية 1985– 1988 ثم أصبح وزيرا للخارجية في عهد الرئيس جورج بوش الأب من 1989 – 1992 ، في عام 1993 أصبح رئيسا لمعهد جيمس بيكر في جامعة رايس ، ثم أصبح المبعوث الشخصي للامين العام للأمم المتحدة عام 1997 ، في عام 2000 أصبح المستشار القانوني للرئيس جورد دبليو بوش الذي عينة في عام 2003 مبعوثا خاصا للعديد من الدول لطرح مسألة الديون العراقية أو تخفيضها . للمزيد ينظر www.wikipedia.com

([109]) مركز دراسات الوحدة العربية ، التسلح ونزع السلاح ، ص 172 .

([110]) علي عبد الأمير علاوي ، المصدر السابق ، ص 301 .

للمزيد ينظر www.wikipedia.com

([111]) كولن لوثر باول جنرال وسياسي أمريكي ولد في 5 / ابريل / 1937 في نيويورك في الولايات المتحدة تولى منصب وزارة الخارجية الأمريكية للفترة 20 / يناير / 2001 حتى 26 / يناير / 2005 قبل منصبة هذا كان رئيسا لهيئة الأركان المشتركة 1989 – 1993

([112]) علي عبد الأمير علاوي ، المصدر السابق ، ص 303 .

التعقيد الموجود في علاقات المانحين أو في إصلاح قطاع الطاقة وان تدخل الوزراء العراقيين لن يؤدي إلا إلى إحداث المشاكل كما صرح بريمر ((أن البلبلة التي حدثت من شانها أن تشل عمل سلطة الائتلاف المؤقتة وان تقف حجر عثرة أمام المقترب الدقيق الذي وضع بعناية لمخاطبة المانحين)). [113] في نهاية المطاف تم تجاوز الأهداف قصيرة الأمد لمشروع الطموح لإعادة الهيكلية الذي شانه شان نظيره السياسي انتهى به المطاف بالتدمير أكثر من إمكانية البناء. [114]

2- 8 إصدار عملة عراقية جديدة.

تم إصدار العملة العراقية الجديدة على وفق الأمر الذي أصدره بول بريمر رقم (43) الصادر عن سلطة الائتلاف فقد أعلنت السلطة بان العراق سوف يبدأ بإبدال العملة الجديدة بكل الدنانير القديمة خلال ثلاثة أشهر تبدأ من 15 / تشرين الأول / 2003 وكذلك وقعت على إنشاء أول مصرف مركزي عراقي مستقل، ومن أهم المشاكل التي واجهت إصدار العملة العراقية الجديدة هي عدم معرفة حجم المال المتداول بالفعل فقد قدرت الدنانير العراقي والسويسري بنحو 4 – 5 مليارات في الشوارع والأسواق استنادا إلى هذه التقديرات قامت سلطة الائتلاف بطباعة 200و2 طن من الدنانير العراقية الجديدة وتوزيعها وجمع ما يعادل 800و2 طن من الدنانير القديمة وإتلافها كذلك من المشاكل الأخرى هي انخفاض قيمة الدينار العراقي أمام الدولار الأمريكي ويرجع سبب التقلب الى قيام بعض المتلاعبين بالعملة بتزوير ورقة فئة 10000. فقد كان نظام صدام يقوم بطباعة العملة بصورة عشوائية فلم يكن هناك ما يكفي من النقود للوفاء بحاجات البلد وكانت النقود اغلبها من فئتي 250 دينار و10000 دينار بالإضافة إلى العملة السويسرية التي كانت تستخدم في الشمال كانت قيمتها أعلى من دينار صدام، تقرر بعد ذلك إدخال عملة جديدة واحدة تستخدم في كل أنحاء العراق وان يسمح بتعويم الدينار العراقي أمام العملات العالمية إن إصدار العملة الجديدة واستقرارها جعل البنك المركز العراقي مؤسسة مستقلة مسؤولة عن السياسة النقدية فقد ساعد هذا الإجراء على توحيد الاقتصاد وتخفيض التضخم وتحسين الفرص التجارية. [115]

~ المبحث الثالث ~

~ مجلس الحكم العراقي ~

3-1 ممهدات إنشاء مجلس الحكم.

في شهر شباط / 2003 توصلت الدائرة الداخلية لحكومة بوش بعد جهد إلى مخطط لإدارة العراق بعد الحرب بحيث تكون في البدء فترة من الحكم العسكري الأمريكي تتبعها مرحلة انتقالية يحكم خلالها حاكم عسكري أمريكي جنبا إلى جنب مع زعيم أو قائد مدني تعينه الولايات المتحدة وتسلم أخيرا السلطات إلى حكومة عراقية متعاطفة مع واشنطن ومعنى ذلك باختصار أنه سوف يكون هناك استعمار أمريكي تزرع بعده حكومة أجيرة من الدمى. [116]

ظلت المرحلة الثالثة من إعادة الإعمار غامضة ومصدر خلاف فتباينت الآراء ضمن حكومة بوش حول هوية العراقيين الذين يسمح لهم بتولي قدر من السلطة في العراق الجديد. [117] إلا أن وكالة الاستخبارات ووزارة الخارجية الأمريكية لم تكونا تثقان بهذا التنظيم واعتبرتا أنه يخدم مصالح شخصية ويفتقد إلى المصداقية بين العراقيين كما ساد جو من التردد

([113]) علي عبد الأمير علاوي ، المصدر السابق ، ص 304 .

([114]) فيبي مار ، المصدر السابق ، ص 36 .

([115])علي عبد الأمير علاوي ،المصدر السابق ،ص178

([116]) جيف سيمونز ، المصدر السابق ، ص 101 .

([117]) حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ن ص 185 .

حول كيفية معاملة حزب البعث في بيئة ما بعد الحرب هل سوف يتم إقصاءهم بسبب ارتباطهم بصدام أم يجب الاحتفاظ ببعض أعضاء الحزب لتسير المهام الأساسية في إدارة البلاد بعد الحرب ؟. [118]

بدى للولايات المتحدة أن العدد الكبير للمجموعات التي تقيم في المنفى سوف تسهل عملية التفكير في إيجاد نظام حكم بديل يمكن أن يحول العراق إلى دولة ديمقراطية استغلت الولايات المتحدة هذا التباين في المجموعات الذي يتفق مع فكرة الديمقراطية التعددية لكن بدأت فكرة قيام نظام سياسي متجانس تتنافس فيه أراء مختلفة كثيرة على السلطة سلميا بعيدة المنال. [119] في هذه الأثناء أعلنت كوندليزا رايس انه بحلول وقت إنشاء هذه الحكومة ستكون الولايات المتحدة مكرسة جهودها تماما لبناء العراق كدولة ديمقراطية موحدة لذا سيتطلب منها إنشاء حكومة ملتزمة ترث حكومة صدام يقودها أشخاص أكفاء، بالمقابل بدا واضحا أن العراق لا يملك مصادر معروفة تخرج منها قيادات جديدة كفوءة، فما الذي سوف يقرره الأمريكيون فعله هل يحكمون البلد بأنفسهم ؟ أم هل يستحضرون بالسحر دمية نافعة من الهواء ؟ أم يسلمون السلطة إلى المنفيين المتنازعين فيما بينهم والذين لا يتمتعون لا بالخبرة ولا بالشعبية ؟، لكن اتجهت المؤشرات الأمريكية إلى المؤتمر الوطني كونه اكبر المجموعات السياسية المناهضة لحكومة صدام وأكثرها اتصالا بالولايات المتحدة الأمريكية فقد ظهرت مؤشرات على اختيار احمد الجلبي [120].على الرغم من تذبذب علاقته مع الولايات المتحدة فقد انحسرت اتصالاته مع وزارة الدفاع الأمريكية لكن هذه المواقف لم تمنع من ظهور تعليقات مفادها أن الجلبي هو الرجل الذي سوف يخلف صدام حسين، استمرت المعركة في واشنطن حول إعادة هيكلة العراق ما بعد الحرب وكانت وزارة الخارجية تكافح لمنع وزارة الدفاع من تعيين ألجلبي كزعيم مؤقت للعراق وقد نجحت مساعيها في إبعاد ترشيح ألجلبي بعد أن اكتشف البنتاغون إن ألجلبي لم يكن يملك أي اطلاع على المزاج السائد في العراق وهي حقيقة صحيحة ثبتت صحتها بعدالحرب. [121] وضعت بعد ذلك عدة مقترحات كان أهمها إنشاء هيئة عراقية ذات صفة تمثيلية لكافة أطياف المجتمع العراقي ولكن من دون أن يعني ذلك إجراء انتخابات. [122] تم التحضير لذلك في مؤتمر عقد في خيمة في مدينة الناصرية جنوب العراق حيث أعلن ديك تشيني في أوائل نيسان / 2003 أن الولايات المتحدة تعتزم دعوة فئات قد تصبح جزا من الحكومة العراقية في المستقبل وأكد تشيني سنجمع ممثلين لفئات من جميع أرجاء العراق لنبدأ في الجلوس معا والتحدث عن التخطيط لهذه السلطة العراقية المؤقتة، فقد جرى الترويج لاجتماع الناصرية على أنه خطوة كبيرة إلى الأمام في البحث عن قيادة عراقية جديدة، لم يسفر الاجتماع عن تسوية أي شيء أو إقامة ولو جزء بسيط من السلطة العراقية المؤقتة. [123] وأكد الحاضرون على ضرورة عقد اجتماع آخر في مكان يحدد لاحقا يحظره مشاركون عراقيون آخرون لمناقشة إنشاء سلطة عراقية مؤقتة. [124] التقى بعد ذلك بريمر بمجموعة السبعة وأوضح لهم بان الائتلاف جاد بشان الإصلاح السياسي لكن يجب أن تكون الإدارة ممثلة لكافة العراقيين وأكد لهم بأنهم لا يفون

([118]) جيف سيمونز ، المصدر السابق ، ص 102 .

([119]) المصدر نفسه ، ص 112 .

([120])احمد ألجلبي سياسي شيعي عربي ولد في بغداد عام 1945 ودرس الرياضيات في جامعة شيكاغو عمل سابقا كمصرفي في العديد من المصارف ثم أصبح رئيس للجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني 1992 للمزيد ينظر حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، المصدر السابق ، ص 22.

([121]) جيف سيمونز ، المصدر السابق ، ص 116 .

([122]) حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 186 .

([123]) جيف سيمونز ، المصدر السابق ، ص 145 .

([124]) حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 189 .

بالمطلوب فالعراقيون يريدون تمثيلا أوسع من خلال توسيع مجموعة السبعة إلى مجموعة تضم نحو ثلاثين عضوا بأسرع ما يمكن فان الائتلاف بوسعه تسمية الهيئة الموسعة بـ الإدارة المؤقتة بصورة رسمية ومنحها سلطة وزارية بسرعة. [125] بعد ذلك ابلغ بريمر رامسفيلد إن مجموعة السبعة لم ترتقي إلى ما هو مطلوب منها لذلك سوف يعمد الائتلاف إلى تشكيل حكومة مؤقتة تضم نحو ثلاثين شخصاً يمثلون بشكل أوسع كافة الفئات الرئيسية للمجتمع العراقي، تابعت بعد ذلك سلطة الائتلاف عملها في اجتذاب أجزاء أخرى من المجتمع العراقي كما حاولت السلطة جعل النساء جزءً من الحكومة الجديدة. [126]

اجتمع بعد ذلك بول بريمر مع زعماء عشيرة شمر لإيجاد تمثيل قبلي ملائم في مجلس الحكم فقد عقد الاجتماع في 24/ حزيران 2003 وقد ضم 12 شيخا من مشايخ عشيرة شمر كان معظمهم تجاوز عمرة الستين عاما باستثناء عضو واحد أصغرهم سنا أسمه غازي عجيل الياور [127] فقد كانت سلطة الائتلاف تنظر إليه كمرشح لمجلس الحكم، بعد ذلك غادر بريمر إلى شمال العراق لإقناع الزعيمين الكرديين في الانضمام إلى مجلس الحكم، كما إن بريمر قد التقى بأبرز زعماء الشيعة في العراق إبراهيم الجعفري رئيس حزب الدعوة وعبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الأعلى وأوضح أهداف سلطة الائتلاف في إنشاء حكومة انتقالية لكي تضم بذلك جميع أطياف المجتمع العراقي تحت حكومة واحدة مركزها في بغداد، في هذه الأثناء بعث بريمر برسالة إلى الرئيس بوش وصف فيها عملية اختيار المجلس على أنها هجين من لعبة معصوب العينين وتيك تاك تو ثلاثية الأبعاد. **[128]**

3 – 2 مجلس الحكم.

يعتبر مجلس الحكم ثاني هيئة إدارية تشكلت في العراق حسب التسلسل الزمني عقب الحرب الأمريكية على العراق في آذار / مارس / 2003 فقد تشكل مجلس الحكم العراقي في 12 / تموز / يوليو / 2003 بقرار من سلطة الائتلاف المؤقتة ومنح صلاحيات جزئية في إدارة شؤون العراق فيما كانت سلطة الائتلاف تمتلك صلاحيات كاملة وأوسع وعلى الرغم من أن مجلس الحكم كان محدود الصلاحيات بسبب وجود سلطة الائتلاف إلا أنة كان يمتلك بعض الصلاحيات المهمة كتعيين الوزراء وتعيين ممثل للعراق في الأمم المتحدة وكذلك كتابة مسودة الدستور. وفي 30 تموز / 2003 قرر المجلس من خلال التصويت التزام نظام دورية رئاسة مجلس الحكم وتم حصر الرئاسة في تسعة شخصيات من بين أعضاء المجلس على أن تكون مدة الرئاسة شهرا واحدا لكل شخص وامتدت فترة الصلاحيات المحدودة لمجلس الحكم من 12 / تموز / 2003 لغاية 1 / حزيران / 2004 حيث تم حل المجلس لتحل محلة الحكومة العراقية المؤقتة، وكان مجلس الحكم يتألف من ممثلين عن أحزاب وتكتلات عراقية مختلفة كانت في السابق معارضة للنظام العراقي السابق.فقد أعلن في بغداد من قبل شخصيات محلية بارزة إن مجلس الحكم تشكل من بين ممثلي غالبية الجماعات السياسية والدينية والعرقية في البلاد فقد تكون من 25 عضوا يمثلون الشيعة والسنة والأكراد والتركمان وغيرهم، وقد اعترف دبلوماسيون غربيون بان تردي الأوضاع الأمنية في العراق خلال فترة ما بعد الحرب مثل حافزا للإسراع بالإعلان

([125]) بول بريمر، المصدر السابق ، ص 106 .

([126]) المصدر نفسه ، ص 112 .

([127])[127] غازي مشعل عجيل الياور مهندس ورجل أعمال عراقي ولد في 11 / مارس / 1958 في محافظة نينوى شمال العراق حاصل على بكالوريوس في الهندسة المدنية من جامعة الملك فهد للبترول درس الماجستير في جامعة جورج السعودية 1986 عمل بعد ذلك رئيس لشركة فرحان هيكاب في عام 2003 اختاره بريمر عضو في مجلس الحكم ثم أصبح رئيسا للمجلس بعد اغتيال رئيسه عز الدين سليم ثم عين رئيسا لجمهورية العراق في 28 / حزيران /2004– 7 /ابريل 2005 . للمزيد ينظر حسن لطيف كاظم الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، المصدر السابق ، ص 182 .

([128]) بول بريمر ، المصدر السابق ، ص 121 .

عن تشكيل مجلس الحكم [129] كما اعترفت الجامعة العربية بمجلس الحكم العراقي كممثل شرعي للعراق في الأول من حزيران / 2004 حيث وافقت على ان يجلس ممثل مجلس الحكم في المقعد المخصص للعراق في الجامعة العربية، وعلى الرغم من الاعتراف الذي حصل عليه مجلس الحكم من الجامعة العربية والولايات المتحدة إلا أن السلطة الحقيقية كانت بيد قوات الاحتلال وممثلها بول بريمر [130] لكن الأسلوب الذي تم به تكوين المجلس أدى إلى أن يواجه بريمر أول تحدي له من قبل أعلى مرجعية شيعية في العراق وهو أية الله السيد السيستاني (دام ظله) الذي اعتبر أن مجلس القيادة غير شرعي نظرا لكونه غير منتخب وطالب السيد السيستاني الذي كان يدرك بلا شك التفوق العددي للشيعة في العراق بإقامة جمعية وطنية منتخبة تتولى وضع دستور للبلاد بدلا عن مجلس الحكم الذي تم وضع أسسه وتشكيلته من قبل الولايات المتحدة الأمريكية فلم تكن هذه المرة الأخيرة التي ينجح فيها السيد السيستاني في تحدي بول بريمر [131] مضى بريمر بعد ذلك في توسيعه لمجلس القيادة من خلال ضمه لأحزاب صغيرة للمجلس وروعي أن يعكس المجلس بصورة تقريبية التركيبة المجتمعية للعراق حيث تألف المجلس من 13 شيعيا، و5 أكراد، و5 من العرب السنة، وأشوري واحد، وتركماني واحد لذلك لم يكن من المفاجئ أن تتحول الحياة السياسية في العراق من أساسها الأيدلوجي تحت حكم صدام إلى أساس مصالحي وطائفي بعد سقوط النظام السابق [132] وحتى إذا اعتبرنا أن تشكيل مجلس الحكم في العراق على هذا النحو كان نابعا من الضرورة فقد كان ينظر إليه أنه منتج أمريكي، فقد كان بريمر يتعامل مع مجلس الحكم على أساس كيان هو من صنعة ولكنة كيان له وجوده وتفكيره لذلك اعتبره معارضو الحرب والاحتلال عبارة عن أداة للتوقيع وهيئة لا أنياب لها وأنه مؤلف من أعضاء ليسو جديرين بمهامهم التي سوف يمارسونها، فصار من المهم لمجلس الحكم أن يثبت استقلاله و قدرته على رسم السياسة وأثره ودوره في توجيه الأحداث، ولم يكن من الممكن اختيار عضو بعينه ليكون رئيسا للمجلس لذلك تقرر اختيار مجموعة متكونة من تسعة أعضاء يتشكل منها مجل الرئاسة التنفيذي وهذه المجموعة مكونة من خمسة من الشيعة واثنان من الأكراد واثنان من السنة وتقرر أن يتولى أعضاء مجلس الرئاسة هؤلاء رئاسة المجلس وفقا للحروف الأبجدية لأسمأءهم وذلك بشكل دوري شهريا [133] أعلن بعد ذلك مجلس الحكم العراقي في بيان صدر في 3/ 7 / 2003 بعد أول اجتماع له أن المجلس سوف يركز جهوده على توفير الأمن والاستقرار وتشغيل مؤسسات الدولة والمجتمع المدني استكمالا للمرحلة الانتقالية بوضع دستور دائم لنظام ديمقراطي وفيدرالي موحد، وذكر البيان إن الدستور يجب أن يهيئ لحكومة فاعلة بما يعيد للعراق السيادة والاستقلال، وبعد الانتهاء من قراءة البيان أعلن أول قرار صادر عن مجلس الحكم وهو إلغاء جميع الأعياد والعطلات الرسمية التي ارتبطت بالنظام السابق واعتبر التاسع من ابريل يوم سقوط النظام عيدا وطنيا للعراق وعطلة رسمية. [134] ومن المهام التي انيطت بمجلس الحكم هي إنعاش الاقتصاد الوطني وتحسين الوضع ألمعاشي للمواطنين، وتطوير وتأهيل القطاع النفطي وإعادة تأهيل شركات النفط، وتطوير علاقات العراق الخارجية مع الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي، وتشكيل مؤسسة لرعاية ذوي الشهداء وتوفير التعويضات المناسبة لهم. [135] ومن الملاحظ نظريا يعتبر مجلس الحكم العراقي من كل النواحي عالما صغيرا للمجتمع العراقي ومع ذلك فقد واجهته العديد من المشاكل منذ بداية تأسيسه فقد عين من

([129]) بول بريمر ، المصدر السابق ، ص 127.

([130]) علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص 269 .

([131]) جاريث ستافيلد ، المصدر السابق ، ص 186 .

([132]) المصدر نفسه ، ص 186 .

([133]) علي عبد الأمير علاوي ، المصدر السابق ، ص 289 .

([134]) احمد سعيد تاج الدين ، المصدر السابق ، ص 222– 223 .

([135]) حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 193 .

قبل سلطة الائتلاف ولم يكن مجلسا منتخبا مما وضع الشكوك حوله وحول إدارته فكان يفتقر إلى الشرعية بنظر الشعب العراقي بالإضافة إلى أن مجلس الحكم لم يفعل الشيء الكثير وهذا يعكس إلى حد ما عدم قدرة أعضاء المجلس إلى الاتفاق حول أي شيء له أهميته كما يعكس الحقيقة المؤلمة أين تكمن السلطة الحاكمة في الواقع ما دامت سلطة الائتلاف برئاسة بريمر تمتلك حق النقض القائم على قرارات المجلس لذلك سوف يبقى هذا المجلس مجرد من أي سلطة ذات معنى. [136] وفي النهاية فشل مجلس الحكم في تأديته لوظيفته كصوت مسموع للعراق فقد كان هذا النموذج الصغير للمجتمع العراقي منقسم على نحو ميؤس منه لما كان معظم أعضاءه قد جاؤوا من المعارضة العراقية من الخارج فقد أعمت هذا المجلس النزاعات الشخصية الشديدة. [137] كما إن تشكيل هذا المجلس كان على نحو صريح وواضح على أساس الهوية الطائفية العراقية فكان من الطبيعي أن يعمل أعضاءه طبقا لمصالح طائفية وان هذه الترتيبات تسعى لتعكس انقسامات المجتمع على مستوى المؤسسات السياسية وهذا بدوره يساعد على الانقسامات المجتمعية بدلا من تسويتها والتوفيق بينها بالإضافة لهذه المعوقات كذلك رغبة الأعضاء الشيعة المتدينين في قبول غير الحل الذي يعكس تفوقهم العددي كذلك تمسك الموقف الكردي بالفيدرالية العرقية وما هما إلا اثنين من خلافات الرأي التي أفسدت مجلس الحكم. [138]

3 – 3 كتابة الدستور.

كان العراق في أيام النظام السابق يسير على دستور غير دائم وفق مؤسسات دستورية غير حقيقية تمارس الأحكام العرفية ضد الشعب العراقي ولكن بعد سقوط هذا النظام تم إلغاء كل القوانين والمسائل القانونية التي كان يستخدمها النظام السابق بما فيها الدستور وبعد تولي سلطة الائتلاف المؤقتة السلطة في العراق ومن ثم مجلس الحكم العراقي ظهرت أولى البوادر لكتابة دستور عراقي جديد يوافق حقوق الإنسان في الحرية و الحياة الحرة الكريمة وقد انيطت هذه المهمة بمجلس الحكم الانتقالي فكانت كتابة الدستور العراقي من أولى المهام التي كلف بها المجلس من قبل سلطة الائتلاف المؤقتة في وضع قانون دستوري جديد ونص القانون المقترح على إلية يتم من خلالها انتخاب لجنة لكتابة الدستور تكون مهمتها وضع دستور عراقي يعرض على الشعب في استفتاء وعقب الموافقة على الدستور يتم إجراء انتخابات تعددية ومن ثم تنتقل السلطة والسيادة من سلطة الائتلاف المؤقتة إلى الحكومة العراقية الجديدة. [139] وبعد شهر من قيام مجلس الحكم تقريبا وبالتحديد في 11 / أب / 2003 تم تشكيل اللجنة الدستورية التحضيرية التي تألفت من 25 عضو اعتمدت صيغة مجلس الحكم في تشكيلها حيث اقترح على كل عضواً في مجلس الحكم مرشحا لعضوية اللجنة ولم تمنح هذه اللجنة الدستورية تفويضا واسعا بل اقتصرت مهمتها على تقديم التوصيات حول كيفية صياغة الدستور وأخرت ذلك ستة أسابيع التقت خلالها بعدد من الوجوه السياسية والدينية والحقوقية والاجتماعية وكانت هذه اللجنة قد قدمت تقريرها إلى مجلس الحكم على شكل توصيات مكونة من 10 صفحات اقترحت فيه ثلاثة بدائل هي إجراء انتخابات مباشرة لمؤتمر دستوري وتعيين أعضاء المؤتمر الدستوري من قبل مجلس الحكم إذ شكل المؤتمر لجنة لصياغة الدستور، انتخابات جزئية بين الاختيار (التعيين) والانتخاب (التصويت) أي نصف انتخابات من خلال الوجوه والشخصيات والمرجعيات الدينية والسياسية. [140] وقد أوصت اللجنة التحضيرية مدعومة بضغوطات الجماهير التي خرجت مؤيدة لدعوى المرجعية الدينية ممثلة بشخصية السيد السيستاني الذي دعا إلى التعجيل بإجراء انتخابات

([136]) ليام اندرسون ، غاريث ستانفيلد ، المصدر السابق ، ص 411 .

([137]) المصدر نفسه ، ص 412 .

([138])ليام اندرسون ، غاريث ستانفيلد ، المصدر السابق ، ص 413 .

([139]) جاريث ستانفيلد ، المصدر السابق ، ص 187 .

([140])– عدنان الاسدي ، المصدر السابق ، ص 124 .

وكتابة الدستور بأيدي عراقية منتخبة الأمر الذي حضي باحترام جميع الإطراف لا سيما قوات الاحتلال ومجلس الحكم على الرغم من تقارب مصالحهم مما جعل قوات الاحتلال والأمم المتحدة تأخذ بملاحظاته وتتجنب إثارة حفيظته فقد تراجعت عن بعض خططها بعد إصدارة لفتوى تبطل عمل مجلس كتابة الدستور ووجوب إجراء انتخابات عامة لكي يختار كل عراقي مؤهل للانتخاب من يمثله في مجلس تأسيسي لكتابة الدستور ثم يجري التصويت العام على الدستور الذي يقره هذا المجلس. [141]كما شدد السيد السيستاني على ضرورة الاهتمام بمطابقة الدستور للواقع العراقي وان يأخذ القائمون طبيعة المجتمع

العراقي وتنوعاته وكل صغيرة وكبيرة وقد جاء ذلك خلال استقبال السيد السيستاني لـ إبراهيم الجعفري [142] رئيس مجلس الحكم فقد وصف المحللون السياسيون ذلك اللقاء بأنه الحدث الأبرز منذ تشكيل الهيئة الرئاسية للمجلس كونها تنم عن وعي وحنكة من رتب لها بعد اللغط الذي أثير حول شرعية المجلس ومسألة صياغة الدستور كما أكد الجعفري أن الدولة العراقية كادت أن تفشل لولا التدخل الواعي للحوزة العلمية في النجف كما تم الاتفاق على أن يكون عدد اللجنة 50 شخصا وبمعدل شخص واحد لكل عضو مجلس وشخصين لكل حزب بصفة خبراء دستوريين وسياسيين. [143] كما طالب الشيعة احتذاء بالموقف السابق لأية الله السيد السيستاني إن يتم انتخاب أعضاء لجنة الدستور ديمقراطيا بما يعكس التفوق العددي للشيعة، وطرح الأكراد رؤيتهم للعراق كدولة ثنائية القومية يتمتعون هم فيها ضمن إقليمهم الخاص بالحكم الذاتي أما الأعضاء السنة في المجلس فقد ضلوا بعيدين عن قاعدتهم الشعبية فتعالت الأصوات لما اعتبر عملية يتم من خلالها إضعاف العرب السنة لصالح الشيعة والأكراد، كان شهر تشرين الثاني / 2003 حاسما بالنسبة لبريمر فقد تبين له أن الموعد المحدد لتشكيل لجنة الدستور لن يحترم بسبب المواقف التفاوضية التي تبناها مجلس الحكم مما اجبر بريمر على التخلي عن الجدول الزمني لصالح خطة جديدة قدمت إلى مجلس الحكم في 15 / تشرين الثاني / 2003 وكانت أكثر تعقيدا عن سابقتها إذ نصت على صياغة قانون إداري انتقالي بحلول 28 / شباط / 2004 ليتم العمل به كدستور مؤقت وعلى قيام جمعية وطنية انتقالية أيضا ليس عن طريق الانتخاب وإنما من خلال عملية اختيار معقدة على ثلاثة مراحل، حيث تختار كل محافظة عراقية لجنة تنظيمية مكونة من 15 عضوا يعينهم مجلس الحكم لعقد مجمع انتخابي على مستوى المحافظة [144] ينتخب هذا المجمع الانتخابي بحلول 31 / أيار من ممثلي المحافظة في الجمعية الوطنية التي تستلم حقوق السيادة الكاملة في 30 حزيران / 2004 وتضمنت المرحلة الأخيرة من الخطة صياغة دستور دائم على أن تجري الانتخابات النهائية قبل يوم 31 / كانون الثاني / 2005، اصطدم بريمر مرة أخرى بالسيد السيستاني وبشخصيته التي لا تلين فقد اظهر بريمر مدى جهله للمكانة التي يتمتع بهاالسيد السيستاني (دام ظله) وتأثيره على العراقيين كما نجح في إثارة حساسية الشيعة تجاه أي خطوة تحمل بصمة الولايات المتحدة الأمريكية، وبالفعل رفض السيد السيستاني الخطة الجديدة للسبب نفسه الذي دعا لرفض سابقتها وهو ضرورة ان يتولى صياغة

([141])2- حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 198 .

([142]) إبراهيم عبد الكريم حمزة الاشيقر الجعفري سياسي عراقي ولد في مدينة كربلاء في 25 / مارس / 1947 عمل في التجارة مع أخيه الأكبر أثناء دراسته عاش أجواء انقلاب 1958 في عام 1966 انخرط في صفوف حزب الدعوة في نفس العام دخل كلية الطب جامعة الموصل ، غادر العراق عام 1980 إلى سوريا ثم إلى إيران ثم إلى لندن عاد عام 2003 تقلد عدة مناصب منها عضو في قيادة حزب الدعوة وعضو في لجنة العمل المشترك للمعارضة العراقية عام 1991 ، وأصبح أول رئيس لمجلس الحكم في اب 2003 ، ونائب رئيس الجمهورية 2004 . www.wikipedia.com

3- جاريث ستانفيلد ، المصدر السابق ، ص 188 .

([143]) عدنان الاسدي ، المصدر السابق ، ص 198 .

([144]) جاريث ستانفيلد ، المصدر السابق ، ص 188 .

وكتابة الدستور جهاز منتخب ديمقراطيا. [145] أما سلطة الائتلاف فقد أعربت عن خيبة أملها في معارضة السيد السيستاني للاتفاق كما عارضت دعوته للانتخابات، في غضون ذلك كان لابد من الاحتكام إلى رأي الأمم المتحدة فقد أوفد الأمين العام للمنظمة ممثله الخاص الأخضر الإبراهيمي [146] وفريقين فنيين للتحقق من إمكانية إجراء الانتخابات وقد اصدر الإبراهيمي تقريرا أيد فيه مقاربة السيد السيستاني لكنه لاحظ أنه لا يمكن إجراء الانتخابات بشكل معقول قبل الانتقال المتوقع للسيادة بحلول نهاية حزيران / 2004 واقترح فصل موضوع الانتخابات عن موضوع نقل السيادة بحيث يتم تأجيل الانتخابات حتى نهاية عام 2004 أو بعد ذلك بقليل وأوصى التقرير بإنشاء حكومة انتقالية ذات سيادة تحكم العراق لحين إجراء الانتخابات، وافق السيد السيستاني على خطة الإبراهيمي في نيسان / ابريل / 2004، تولى المجلس بعد ذلك صياغة دستور مؤقت الذي احتوى على الجدول الزمني للمرحلة الانتقالية وفي حزيران يونيو تم استبداله بحكومة مؤقتة التي تم نقل السيادة الاسمية لها في نهاية هذا الشهر حيث قسمت المرحلة الانتقالية إلى مدتين زمنيتين. [147]تبدأ الأولى من 30 / حزيران 2004 وتنتهي في موعد أقصاه 31 / كانون الأول / 2005 وبتولي هذه الحكومة للسلطة تحل محل سلطة الائتلاف ومجلس الحكم أما المدة الثانية فهي الحكومة العراقية الانتقالية وتتم بعد إجراء الانتخابات التشريعية للجمعية الوطنية (البرلمان) بين 31 / كانون الأول / 2004 و 31 كانون الثاني / 2005 وتنتهي هذه المرحلة عند تأليف حكومة عراقية وفقا لدستور دائم. [148]

3- 4 خطة الخروج (انتهاء أعمال سلطة الائتلاف).

انتهت أعمال سلطة الائتلاف المؤقتة وفقا للقرار الدولي المرقم بـ (1546) الصادر في الجلسة المعقودة في 8 / حزيران 2004 حيث رحب القرار بانبثاق حكومة عراقية مؤقتة عن مجلس الحكم المنحل وأكد القرار أن احتلال العراق سوف ينتهي في 30 / حزيران / 2004 وإنهاء سلطة الائتلاف المؤقتة. [149] ولإنهاء أعمالها كسلطة أولى تأسست بعد الحرب وانهيار النظام و يهمها وضع العراق فقد وضع فريق من قبل سلطة الائتلاف كتابا يغطي على ما يزيد على أربعين موضوعا بما في ذلك تدريب قوات الأمن العراقية، ووضع سياسة نقدية للعراق تتضمن طرق محاربة التضخم والاستمرار في الإصلاحات الحكومية المحلية ووضع ميزانية الحكومة العراقية للعامين 2004، 2005، ومحاربة الفساد وتقوية جهاز الاستخبارات، وتشديد السيطرة على الحدود، والتفاوض بشأن الديون المترتبة على العراق، وتنويع اقتصاد العراق بالقليل من الاعتماد على النفط. [150] كما صرح بريمر قائلا انهينا جهودنا التي بذلناها في التعامل مع المشكلة المعقدة والمتعلقة بالمليشيات الحزبية بإقرار قانون يحظر كافة المليشيات التي لم تكن جزاء من عملية الدخول إلى الأجهزة الأمنية الحكومية، كما تم في الأيام الأخيرة لسلطة الائتلاف افتتاح سوق بغداد للأسهم في 22 / حزيران / 2004 كما أضاف بريمر ان سلطة الائتلاف قد سعت إلى تحديث القانون التجاري العراقي لكي يكون العراق قادرا على المنافسة مع الدول الأخرى، كما أكد بريمر ان الائتلاف بذل قصارى جهده لترسيخ مبدأ الحكومة مسؤولة أمام الشعب

([145]) جاريث ستانفيلد ، المصدر السابق ، ص 189 .

([146]) الأخضر الإبراهيمي سياسي دبلوماسي جزائري ولد في 1 / يناير / 1934 في بلدة عزيزة جنوب الجزائر شغل العديد من المناصب فقد بدا رحلته بتمثيل جبهة التحرير الوطني في جاكرتا 1954- 1961 أثناء الثورة الجزائرية ثم أصبح مسئولا في الجامعة العربية 1984 – 1991 ووزيرا الخارجية الجزائر 1991-1992 ومبعوث الأمم المتحدة في اليمن 1994 ومبعوث الأمم المتحدة في العراق 2004 للمزيد ينظر www.wikipedia.com

([147]) حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 201 .

([148]) حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 201

([149]) أسامه مرتضى ألسعيدي ، الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة فترة ما بعد الحرب الباردة رؤية إصلاحية ، البصائر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2011 ، ص 215 .

([150]) بول بريمر ، المصدر السابق ، ص 475 .

وملتزمة بسيادة القانون، ففي صباح يوم 30 / حزيران / 2004 قرء بريمر رسالة ما نصها باني وقعت وفي هذا الصباح وبشكل رسمي نقل السيادة إلى الشعب العراقي والحكومة العراقية وختم قوله بأننا نرحب بالخطوات التي اتخذها العراق لكي يستعيد كرامته ويحتل المكان الذي يليق به بين بلدان العالم. [151]

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي وفقنا للانتهاء من كتابة هذا البحث في حقبة من حقب تاريخ العراق المعاصر المهمة والتي تعتبر من أهم الحقب التي عاشها العراق لما تضمنته من تغيير شامل في العراق على مختلف الأصعدة سواء في النظام، الحقوق، الحريات، بالإضافة لما تميزت به من تدخل سافر للقوى الدولية الكبرى أبرزها الولايات المتحدة وبريطانيا في شؤون العراق الداخلية والخارجية وتدخلها في رسم الواقع السياسي من خلال إسقاط نظام وإنشاء حكومة عراقية منتخبة تقع على عاتقها إدارة العراق من كافة جوانبه، لكن في الواقع أن الولايات المتحدة كانت تحاول إنشاء حكومة تتبنى مصالحها في العراق وليس حكومة منتخبة مفوضة من قبل الشعب العراقي، فقد أعاد وضع الدولة العراقية إلى الصفر من خلال حل الجيش العراقي لتفرض سيطرتها التامة على البلاد وتفسيخ جيش مضى على تأسيسه أكثر من 94 عاماً في المنطقة العربية والذي يعتبر من اعرق الجيوش في المنطقه لما له من تاريخ وتضحيات

كما سيطرت على مقدرات البلد الاقتصادية من خلال سيطرتها على موارد النفط وتسخيرها لصالحها كما وقد قامت برسم القوانين والأنظمة الجديدة بعد إلغاء جميع القوانين والأنظمة المتعلقة بالنظام السابق لكي تكون لها السيطرة التامة على الشؤون الداخلية والخارجية والعلاقات الدولية وان تلك الادارة وعلى الرغم مما تمتلكه من معلومات عن العراق الانها لاتشكل سوى جزء بسيط عن تاريخ هذا البلد الذي طالما عانى الويلات ولا يزال يعاني حتى الوقت الحاضر لذلك جاءت قرارات تلك الادارة غير منسجمة مع هذا الواقع وعلى العكس فقد انهار العراق عسكريا وسياسيا واقتصادياومما زاد من خطورة تلك القرارت انها زرعت الطائفية في نفوس العراقيين اذ لولا وقوف المرجعية الدينية بوجة بعض تلك القرارات لكان حال العرقيين الى الاسوء وان الحسنة الوحيدة التي جاءت بها تلك السلطة هي القضاء على نظام تعسفي جثم على صدور العراقيين طوال سنين ولايزال العراق يعاني من قرارات سلطة الائتلاف المؤقتة التي رسمت الكثير من القوانين التي زادت من تأخير العراق اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا

المصادر

الكتب العربية والمعربة

1- احمد سعيد تاج الدين، محنة امة ماذا جرى في العراق، المحروسة للنشر والخدمات، القاهرة، مصر، 2009.

2- احمد فهمي، صراع المصالح في بلاد الرافدين،.د.م، د.ت.

3- أسامه مرتضى ألسعيدي، الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة فترة ما بعد الحرب الباردة رؤية إصلاحية، البصائر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2011.

4- باسيك يوسف بجك، العراق وتطبيقات الأمم المتحدة للقانون الدولي (1990- 2005)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2010.

5- بول بريمر، عام قضيته في العراق النضال لبناء غد مرجو، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2006.

6- جاريث ستانفيلد، العراق الشعب و التاريخ و السياسة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه، أبو ضبي، الإمارات، 2009.

7- جعفر ضياء جعفر وآخرون، برنامج لمستقبل العراق بعد إنهاء الاحتلال، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2005.

8- جورج دبليو بوش، قرارات مصيرية،ترجمة سناء حرب، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 2012.

([151]) بول بريمر ، المصدر السابق ، ص 493 .

9- جيف سيمونز، عراق المستقبل السياسة الأمريكية في إعادة تشكيل الشرق الأوسط، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2003.
10 حسن جمعة وآخرون، الإستراتيجية الأمريكية في العراق والمنطقة أبعادها ونتائجها، دار الصنوبر للطباعة، بغداد، العراق، 2008.
11- حسن حسن وآخرون، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2004.
12- حسن لطيف الزبيدي وآخرون، العراق والبحث عن المستقبل، المركز العراقي للبحوث والدراسات، النجف، العراق، 2008.
13- حسن لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية، مؤسسة العارف، بيروت، لبنان، 2007.
14- حسن لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، شركة العارف للأعمال، بيروت، لبنان، 2013.
15- طاهر جليل الحبوش، كشف المستور وحقائق الأمور، الدار العراقي، بيروت، لبنان، 2010.
16- عدنان الاسدي، المتغيرات السياسية في العراق ما بعد 9 / 4 / 2003، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 2011.
17-علي المؤمن، صدمة التاريخ العراق من حكم السلطة إلى حكم المعارضة، مركز دراسات المشرق العربي، بيروت، لبنان، 2010.
18- علي عبد الأمير علاوي، احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام، عطا عبد الوهاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2009
19- فيبي مار، عراق ما بعد 2003، ترجمة مصطفى نعمان احمد، دار المرتضى، بغداد، العراق، 2013.
20- ليام أندرسون، غاريث ستانفيلد، عراق المستقبل دكتاتورية، ديمقراطية ام تقسيم،ترجمة رمزي بدر، دار الوراق لنشر، لندن، 2005.
21- مايكل غوردن، برنارد ترينور، كوبرا 11 التفاصيل الخفية لغزو العراق واحتلاله،ترجمة أمين الأيوبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2007
22- محمد العرب، ما لم يذكره بريمر في كتابة، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2007.
23- مركز دراسات الوحدة العربية، الحرب على العراق يوميات وثائق تقارير (1990- 2005) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007.
24- موسى حمد القلاب، الجيش العراقي 1921 – 2004 دراسة وتحليل، مركز الخليج للأبحاث، 2011.
25- هيثم غالب الناهي، تفتيت العراق انهيار السلم المدني والدولة العراقية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2013.

2- الجرائد

1- جريدة الشرق الأوسط، بول بريمر الحدس والبراغماتية،كاتب عراقي العدد 9908بتاريخ 13/يناير /2006،ص3.

3- المقابلات التلفزيونية

1- لقاء أجرته قناة العربية مع بول بريمر في برنامج الذاكرة السياسية قدمة طاهر البركي بتاريخ 26 / 9 / 2014.

4- شبكة الانترنت الدولية

1- www.wikipedia.com
2- www.alakhbaar.org
3- www.gpo.gov
4- www.marefa.com
5- www.doraraliraq.com
6- www.cpa-iraq.com
7- www.almadapaper.net